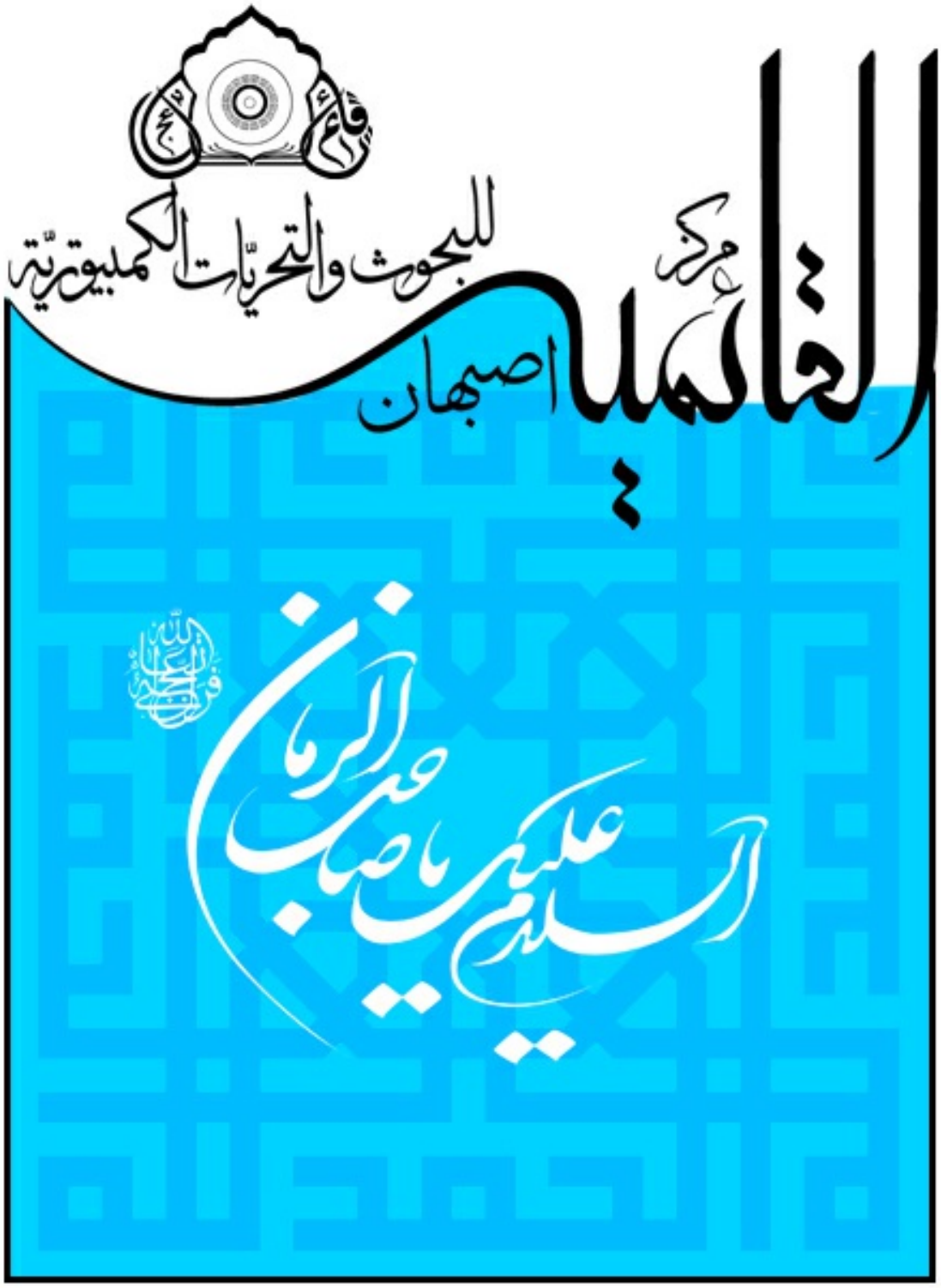

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

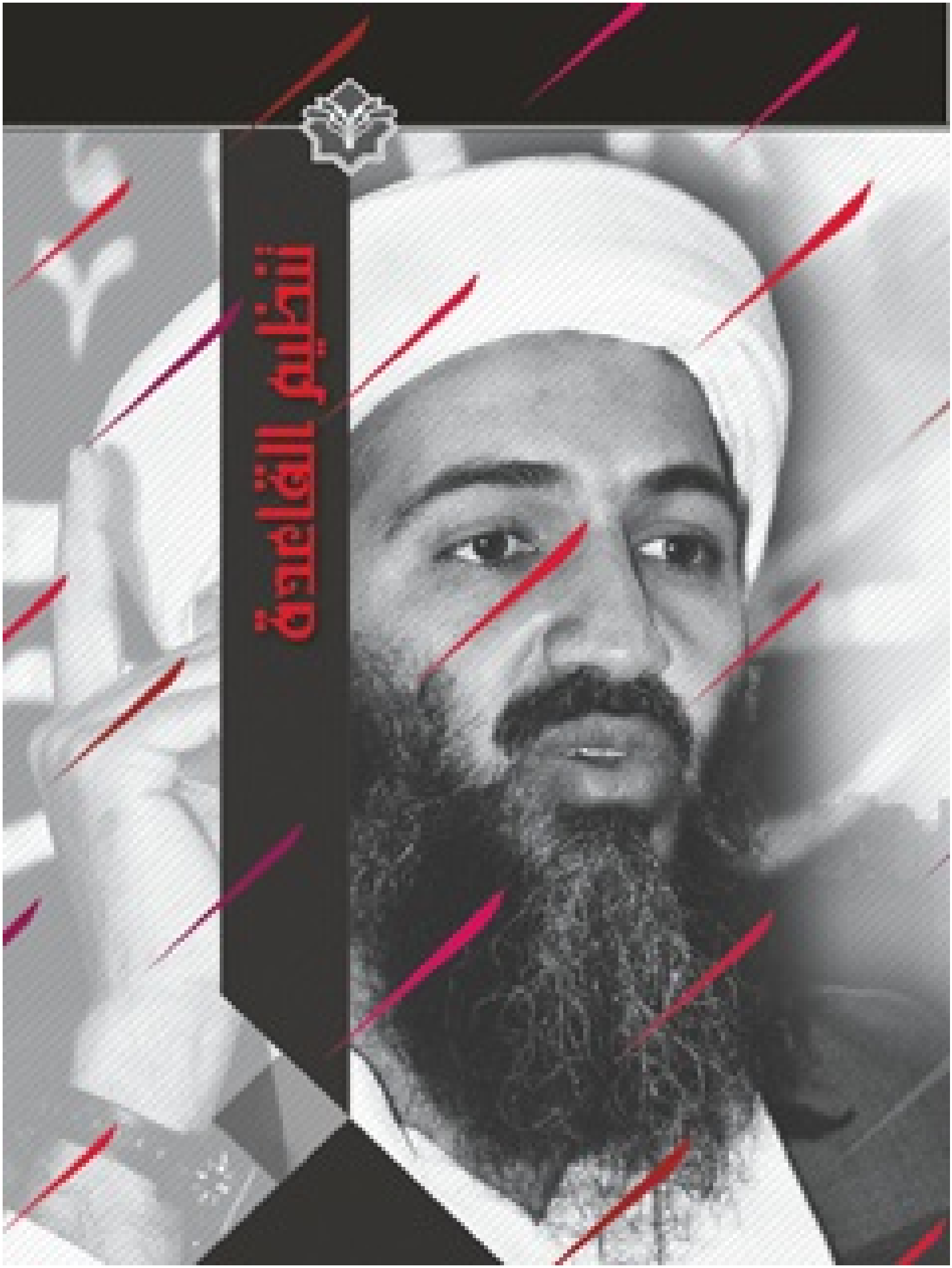
تنظيم القاعدة

بسم الله الرحمن الرحیم

تنظيم القاعدة

كاتب:

احمد الربيعي فر

نشرت في الطباعة:

دار الاعلام لمدرسه اهل البيت عليهم السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تنظيم القاعدة 7

اشارة 7

اشارة 9

فهرس المحتويات 13

نبذة عن نشاطات المؤتمر 15

مقدمة 19

السلفية الجهادية و الأفغان العرب، طلائع القاعدة 23

تأسيس تنظيم القاعدة 29

حياة أسامة بن لادن 32

كرونولوجيا حياة أسامة بن لادن 35

التحولات التاريخية في القاعدة 38

غزو العراق للكويت و دخول الكفار إلي شبه جزيرة العرب 40

الرحلة إلي السودان 42

العودة ثانية إلي أفغانستان 46

تأسيس الجبهة الإسلامية العالمية لمحاربة اليهود و الصليبيين؛ التحوّل في الفكر السلفي الجهادي 49

نشاطات القاعدة 51

آراء و أفكار القاعدة 53

اشارة 53

1. التوحيد 56

2. الجهاد 59

3. الجماعة 67

4. العدو القريب و العدو البعيد 69

5. إيران 74

6. حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 76

7. الوهابية 77

القاعدة في عالم اليوم 79

القاعدة في شبه الجزيرة العربية 83

الأهداف الخاصة للقاعدة في شبه جزيرة العرب 85

القاعدة في المغرب العربي 89

القاعدة في العراق 93

القاعدة في أفغانستان 96

المصادر 98

تعريف مركز 101

تنظيم القاعدة

اشارة

سرشناسه: ربيعي فر، احمد، 1363 -

عنوان قراردادي: القاعده. عربي.

عنوان و نام پديدآور: تنظيم القاعده/ تاليف احمد الربيعي فر، اشراف مهدي فرمانيان؛ ترجمه حسين الصافي؛ بطلب من الأمانة ا لعامة للمؤتمرالعالمي لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية.

مشخصات نشر: قم: موسسه دارالاعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام، 1394

مشخصات ظاهري: 92ص.؛ 5/12×20 س م.

شابك: :978-600-7667-38-5: 40000 ريال

وضعيت فهرست نويسي: فيپا

يادداشت: عربي.

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: سازمان القاعده

موضوع: Qaida (Organization)

موضوع: سلفيه

موضوع: سلفيه -- عقايد

موضوع: تروريسم

شناسه افزوده: فرمانيان، مهدي، 1352 -

شناسه افزوده: صافي، حسين، 1343 -، مترجم

شناسه افزوده: كنگره جهاني جريان هاي افراطي و تكفيري از ديدگاه علماي اسلام. دبيرخانه دائمي

شناسه افزوده: موسسه دارالاعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

رده بندي كنگره: HV6431/ر2ت9043 1394

رده بندي ديويي: 303/625

شماره كتابشناسي ملي: 4100175

الأمانة العامة للمؤتمر العالمي

لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية

قم، ساحة معلم، شارع المعلم الجنوبي، الحوزة الامام الكاظم (ع) العلمية، الامانة العامة للموتمر

هاتف: 025-37842141 www.makhateraltakfir.ir

تنظيم القاعدة

بطلب من:الأمانة العامة للمؤتمر العالمي لمواجهة التيارات المتطرفة و التكفيرية

تأليف:احمد الربيعي فر

إشراف:الدكتور مهدي فرمانيان

ترجمة:حسين صافي

الناشر:دار الإعلام لمدرسة اهل البيت عليهم السلام

الطبعة:الاولي، 2016م

الكمية:2000 نسخة

الطبع و التجليد:مركز الإعلام الإسلامي

السعر:4000 تومان

ردمك:5-38-7667-600-978

منشورات دارالإعلام لمدرسة أهل البيت عليهم السلام

قم، شارع الشهيد فاطمي، زقاق 2، الفرع الأول، رقم البناية31.

هاتف: 025-37740729 www.darolelam.ir

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم القاعدة

فهرس المحتويات

نبذة عن نشاطات المؤتمر 7

مقدمة 11

السلفية الجهادية و الأفغان العرب، طلائع القاعدة 15

تأسيس تنظيم القاعدة 21

حياة أسامة بن لادن 24

كرونولوجيا حياة أسامة بن لادن 27

التحولات التاريخية في القاعدة 30

غزو العراق للكويت و دخول الكفار إلي شبه جزيرة العرب 32

الرحلة إلي السودان 34

العودة ثانية إلي أفغانستان 38

تأسيس الجبهة الإسلامية العالمية لمحاربة اليهود و الصليبيين؛ التحوّل في الفكر السلفي الجهادي . 41

نشاطات القاعدة 43

آراء و أفكار القاعدة 45

1. التوحيد 48

2. الجهاد 51

3. الجماعة 59

4. العدو القريب و العدو البعيد 61

5. إيران 66

6. حركة المقاومة الإسلامية (حماس) 68

7. الوهابية 69

القاعدة في عالم اليوم 71

القاعدة في شبه الجزيرة العربية 75

الأهداف الخاصة للقاعدة في شبه جزيرة العرب 77

القاعدة في المغرب العربي 81

القاعدة في العراق 85

القاعدة في أفغانستان 88

المصادر 90

نبذة عن نشاطات المؤتمر

يشـهد العالم الإسـلامي في عصـرنا الحاضـر نمواً و انتشاراً متزايداً للتيارات المتطرّفة و التكفيرية، علي الرغم من الجهود المبذولة من قبل كبار العلماء لمواجهتها. لا شكّ في أنّ الأعمال الوحشـية التي ارتكبتها هذه التيارات مثل القتل و النهب و انتهاك الحرمات و اغتيال علماء الإسـلام و تهديم الأماكن المقدسة التي ترمز إلي هوية المسـلمين، هذه الأعمال سدّدت ضـربة موجعة لكيان العالم الإسلامي. لقد دأب أعداء الإسـلام من خلال استراتيجية «الإسـلام ضدّ الإسـلام» علي تأسـيس و دعم الجماعات المتطرّفة و النفخ في نار الخلافات الطائفية، فقدّموا للعالم صورة مشوّهة عن الإسلام و المسلمين.

انطلاقاً من ذلك، ارتأي سماحة آية الله العظمي مكارم

شيرازي (دام ظله الوارف) بحكمته و نظرته الثاقبة مواجهة هذه التيارات المتطرّفة و التكفيرية بالفكر و المنطق العلمي، فكان الحل الأنجع للخروج من هذه المحنة المبادرة إلي إقامة المؤتمر العالمي حول «آراء علماء الإسلام في التيارات المتطرّفة و التكفيرية» و الذي حضره نخبة من أبرز العلماء و المفكرين في العالم الإسلامي.

إنّ الأثر الطيب الذي تركه عقد هذا المؤتمر لدي العلماء و المفكرين و المراكز الثقافية في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، و إلحاحهم علي ضرورة إدامة زخم التواصل و التعاطي البنّاء بين علماء الإسلام، و وجوب الحفاظ علي الوحدة و التآلف بينهم للقضاء علي التطرّف و التكفير، كلّ هذه العوامل شجّعت سماحة آية الله العظمي مكارم شيرازي (دام ظله الوارف) الرئيس الأعلي للمؤتمر، علي الموافقة علي تأسيس أمانة دائمة للمؤتمر تأخذ علي عاتقها مهمة التصدّي للتيارات المتطرّفة و التكفيرية.

و في هذا السياق، انطلقت أعمال الأمانة العامة منذ نيسان أبريل 2015م بأقسامها الثلاثة: قسم البحوث، قسم الشؤون الدولية، قسم الشؤون التنفيذية، و وضعت في جدول أعمالها

العديـد من البرامج المتنوعة. و من الأهداف المطروحة أمام هذه الأمانة نذكر علي سبيل المثال: التواصل مع أكثر من 2000 شخصية من علماء و مفكري العالم الإسـلامي، سـنّةً و شـيعة؛ إصـدار مجلة تحت عنوان «الأمة الواحدة»؛ إصدار نشـرة خبرية لرصد و تحليل التيارات التكفيرية و سبل مواجهتها؛ إصدار سلسلة منشورات حول التيارات التكفيرية؛ عقد ندوات علمية بالتعاون مع مختلف المراكز و الجامعات في البلـدان الإسـلامية؛ فضـلاً عن عقد مؤتمر في السـنوات القادمة إن شاء الله، بنفس عظمة المؤتمر السابق، لبحث أهداف الأمانة العامة، هذه الأهداف السامية التي نأمل أن تتحقّق بفضل الله و منّه و بتظافر جهود العلماء الأفاضل في العالم الإسلامي.

و فيما يلي نعرض علي القرّاء الأعزاء بعضاً من إصدارات الأمانة العامة للمؤتمر.

قسم البحوث

ص: 9

مقدمة

«جبهـة الجهاد ضدّ الصـليبيين و اليهود» هو الاسم الأصـلي لتشـكيلات القاعدة المتطرّفة و التكفيرية. و تضمّ هذه التشـكيلات عدداً من السـلفيين الجهـاديين بزعامـة أسامـة بن لادن، و قـد تأسّست في أفغانسـتان في أواخر عقـد الثمانينات و أوائل عقـد التسـعينات من القرن الماضـي. كان الهـدف الأصـلي وراء قيام هـذه التشـكيلات محاربة الولايات المتحدة و حلفائها في العالم و المنطقة، و قد نفّذت في هذا الإطار عدّة عمليات ضدّ المصالح الأمريكية. و أهم نشاط عسـكري سُـجّل باسم هذا التنظيم التكفيري هو تدمير البرجين التوأمين التابعين لمنظمة التجارة العالمية في نيويورك في الحادي عشر من أيلول سبتمبر عام 2001 م، و هي الحادثة التي قام الغرب باستغلالها لتشويه

صورة الدين الإسلامي و تصويره علي أنّه دين عنف و قتل و إرهاب، و وقع تنظيم القاعدة، عن قصد أو عن غير قصد، في شباك الذين أشعلوا حرب الحضارات.

لقد أصبح السلوك العنيف للقاعدة ذريعة لتشويه الدين الإسلامي المفعم بالرحمة، و تلطيخ سمعة المسلمين في العالم.

كان ذلك السلوك إيذاناً ببدء حروب أمريكا و حلفائها علي العالم الإسلامي، و ارتكاب عمليات القتل و النهب باسم الديمقراطية و محاربة الإرهاب.

من أين جاءت هذه الأفكار العجيبة و الغريبة، و لماذا عمدت زمرة من المسلمين تزيّت بالدين إلي تشويه صورة الإسلام بهذا الشكل المريع؟ الإجابة عن هذا السؤال تتطلب بحثاً و تمحيصاً في الأوضاع المؤسفة للمسلمين و سياسات حكامهم العلمانيين.

ثمّة عوامل أدّت إلي تنامي الفكر الأصولي للسلفية الجهادية في العالم الإسلامي، و هذه العوامل عبارة عن: 1. موجة الحداثة الهادرة و الإعصار الفكري و الثقافي الغربي الكاسح الذي اجتاح البلدان الإسلامية؛ 2. عدم وجود حكومات إسلامية و تقدمية تتصدي لهذه الموجة؛ 3.الافتقاد إلي حوافز للدفاع عن المقدسات

و الأحكام الإسلامية؛ 4. العودة إلي الهوية الإسلامية الأصيلة(1).

لقد تبلور المنهج السلفي في مصر عبر نزوع الإسلاميين نحو الفكر السلفي للتحصّن ضدّ الغزو الفكري - الثقافي القادم من الغرب، و كذلك، نتيجة الجهود التي بذلها الشيخ محمد عبده و رشيد رضا و حسن البنا، فتشكّلت جبهة إسلامية سلفية لمواجهة الغربنة و الحداثة. بيد أنّ الفقر و الفساد و عمالة حكام البلدان الإسلامية للقوي الغربية كانت علي الدوام شوكة في عيون الإسلاميين. و في هذا الإطار، كان سيد قطب في طليعة الأشخاص الذين مهّدوا للعودة إلي الهوية الإسلامية و تحدّثوا عن الهجرة و الجهاد و محاربة الطواغيت. و استطاع منذ البداية أن يهزّ مصر بنشاطاته، لدرجة أنّ أفكاره كانت بمثابة البذور الأولي التي ألقيت لنمو التنظيمات السلفية الجهادية في مصر و من ثمّ في البلدان الإسلامية الأخري(2).

في الحقيقة، إنّ المحركين الرئيسيين للحركات السلفية الجهادية

1- . انظر.: مهدي بخشي شيخ احمد، «القاعده و تروريسم مذهبي»، فصلية علوم سياسي، العدد 41، نقلاً عن: اليفر روي، ص 202؛ خورشيد نجفي جويباري، «واكاواي نوبنيادگرايي اسلامي و جهاني شدن هويت»، مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 3، ص 77-78.

2- . فواز جرجس، القاعده: الصعود و الافول، ص 42.

في العالم الإسـلامي عبارة عن: 1. تعاليم و كتب ابن تيمية في الدعوة إلي السـلفية، و العودة إلي الهوية الإسـلامية الأصـيلة و طرح البدع جانباً؛ 2. أفكار و كتب سيد قطب في الدعوة إلي الهجرة و الجهاد و محاربة الطواغيت لإقامة الحكم الإلهي و الإسلامي الذي يطبق جميع الأحكام الإسلامية(1).

لقـد تحوّلت مصـر إلي ساحـة للحركات الجهادية من قبيل الجماعة الإسـلامية، بزعامة الشـيخ عمر محمد عبد الرحمن (1967)، منظمة التكفير و الهجرة بزعامة احمد شكري مصطفي (1972)، منظمة التحرير الإسلامي بزعامة صالح السريه (1974) و منظمة الجهاد بزعامة محمد عبد السلام فرج (1979).

اسـتطاعت هذه الحركات السـلفية الجهادية نشـر نفوذها في مصـر من خلال اسـتقطاب عناصـر إسلامية من مختلف شرائح المجتمع مثل الأطباء و أساتذة الجامعات و ضـباط الشرطة و طلبة الجامعات، و شرعت بمحاربة الحكام في ذلك الوقت. و قد دفعت العمليات المسلحة و الاغتيالات التي نفّذتها هذه الحركات بالحكومة المصرية إلي زيادة الضغط علي الجماعات

1- . انظر.: نخبة من الكتّاب، الفتنة الغائبة، ص 35.

الإسلامية، و زجّ زعمائها في السجون؛ و قد وصلت هذه الضغوط إلي درجة اضطرت عدد كبير من القيادات السلفية المصرية إلي ترك بلادها و الذهاب إلي أفغانستان لأداء فريضة الجهاد و الدفاع عن أوطان المسلمين و ذلك بعد أن قرعت طبول الحرب هناك و تعالت الأصوات بوجوب الجهاد و الدفاع عن هذا البلد الإسلامي و شعبه المسلم.

السلفية الجهادية و الأفغان العرب، طلائع القاعدة

كان الغزو السوفيتي علي أفغانستان في عام 1979 م، بمثابة اعتداء علي بلاد المسلمين، ما حفّز الجماعات الجهادية في العالم الإسلامي للدفاع عن الحدود الإسلامية و حياض الإسلام. كانت لهذه الحرب أبعاد و زوايا متعددة، و قد دفعت مصالح الأطراف المتعددة التي اجتمعت في النص-ر الذي حقّقه المجاهدون الأفغان علي الاتحاد السوفيتي السابق، إلي الاتحاد، و راحت العديد من الدول بقيادة الولايات المتحدة تبني سدّاً منيعاً بوجه المدّ الجغرافي الشيوعي. في هذه الأثناء، كانت القاعدة الإسلامية للجهاد العامل الأهم في جذب عناصر كانت تقوم بمهمة تجنيد القوي البشرية من جميع نقاط العالم الإسلامي و

إرسالها إلي ميادين القتال.

و بذلت حكومة الولايات المتحدة التي كانت تعتبر اللاعب الرئيسي في هذه الساحة، محاولات و جهوداً جبارة للحفاظ علي مصالحها و منع الاتحاد السوفيتي من تعزيز نفوذه و قدراته(1). في الفترة من 1979 إلي 1982م سافر ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأسبق إلي باكستان و زار معسكرات التدريب العسكري للمهاجرين الأفغان هناك. و في الوقت نفسه صادق الكونجرس الأمريكي علي دعمه الكامل للأفغان في نضالهم ضدّ الاتحاد السوفيتي(2). و بناءً علي هذه المعطيات، وضعت الولايات المتحدة برنامجاً قامت بموجبه بتسخير القدرات المالية و القوي البشرية الموجودة في البلاد العربية و الإسلامية من أجل دعم و تقوية الجبهة الأفغانية. كما استطاعت الولايات المتحدة و لأول مرة تعبئة القوات الجهادية السلفية و تجييش مشاعرها الدينية كسلاح غير مباشر لتنفيذ أهدافها في المنطقة. و بذلك، لم تعد ثمّة حاجة لدخول الولايات المتحدة كطرف في الحرب

1- . كميل الطويل، القاعده و اخواتها، ص 13- 14.

2- . سعود المولي، الجماعات الاسلامية و العنف، ص 681 - 682.

بشـكل مباشـر ضـدّ الاتحاد السوفيتي، و رفعت عن كاهلها نفقات هـذه الحرب بما في ذلك خسائرها البشـرية و الاحتجاجات الداخليـة و المبالغ المالية الطائلة التي تتطلبها.

اسـتطاعت الولايات المتحدة من خلال تعبئة البلدان العربية في الخليج الفارسي و علي رأسها العربية السعودية و تخويفها من مخاطر المدّ الشـيوعي، أن تدفع بهذه البلدان إلي ميدان المعركة. كما نجحت الولايات المتحدة استغلال هذه البلدان إلي أقصي الحدود من أجل تأمين النفقات المالية للحرب و إرسال قوات المتطوعين إلي جبهات القتال. فضـلاً عن ذلك لعب جهاز المخابرات الباكستاني آي. أس. آي. دوراً بارزاً و رئيسـياً في تنظيم تلك القوات و إرسالها إلي الأراضـي الأفغانيـة و تزويـدها بجميع التجهيزات و المعدات التي تحتاجها؛ لدرجة أنّ مدينة بيشاور الواقعة علي الحدود الباكسـتانية الأفغانية كانت بمثابة جامعة للجهاديين السلفيين الذين تجمعوا في هذه المدينة علي مختلف أفكارهم و مشاربهم، و كانوا موحّدين علي عاملين اثنين هما الجهاد و الأصولية الإسلامية(1).

1- . المصدر نفسه، ص 685.

لقد توافدت علي باكستان أثناء الحرب قوافل الشباب المتطوعين من جميع البلدان مثل مصر، العربية السعودية، تونس، ليبيا، فلسطين، السودان و سائر البلدان الإسلامية لتلقّي التدريبات اللازمة من أجل المشاركة في الحرب في أفغانستان، و كان هؤلاء المتطوعين بحاجة إلي التنظيم و التنسيق. و كان هذا التنظيم يتم في معسكرات تدريب خاصة علي مقربة من الحدود الأفغانية.

يقام الفلسطيني عبد الله عزام أحد أبرز زعماء الجهاديين الناشطين في هذا المجال، بتأسيس مكتب الخدمة الذي اضطلع بمهمة تنظيم القوات المجاهدة بما في ذلك القوات الأفغانية و المتطوعين العرب، و ذلك قبل وصول ابن لادن إلي أفغانستان. لقد كانت لعبد الله عزام رحلات كثيرة إلي مختلف البلدان و قام بتأليف العديد من الكتب في موضوع الجهاد و رفع شعار إحياء قاعدة الجهاد لتحرير البلدان الإسلامية المحتلة من قبل الكفار، و استطاع بهذه الطريقة أن يجذب قوات كثيرة إلي القواعد العسكرية في باكستان، و بتأسيسه لمكتب الخدمة و معسكرات التدريب، مثل معسكر صدي، كان يقدّم الدعم و التدريب

اللازم لتلك القوات(1).

مع وصول طلائع الجهاديين السلفيين بقيادة عبد الله عزام إلي أفغانستان للمشاركة في الحرب، تبلورت ظاهرة عرفت فيما بعد بالأفغان العرب. كان عبد الله عزام يقوم عبر مكتب الخدمة الذي أسّسه بتنظيم هؤلاء الأفغان العرب و القوات المجاهدة في أفغانستان و ذلك بفضل المعونات المالية و الدعم الهائل الذي كان يتلقاه من البلدان الإسلامية و الأثرياء المسلمين في سائر الدول الأخري، و قد فتح ذلك باب التعارف و التعاون بين المليونير السعودي، أعني أسامة بن لادن و بين عبد الله عزام؛ لأنّ ابن لادن كان من أهم الأثرياء العرب الذين قدّموا أكبر الدعم لمسيرة الجهاد في أفغانستان.

لعب عبد اللّه عزام دور المرشد الأمين لابن لادن حتي عام 1986م، و كانت العلاقة بينهما علي أفضل ما يرام. و لكن بعد وصوله إلي أفغانستان و مشاركته بصورة ميدانية في العمليات القتالية، ظهرت بودار الخلاف بين الرجلين، حتي انفصل ابن لادن

1- . المصدر نفسه، ص 686؛ نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج2، ص 1310 - 1311.

عن عزام ليختار طريقاً مستقلاً له. إحدي نقاط الخلاف بينهما هي أنّ عبد الله عزام كان يعتقد بوجوب أن يكون المجاهدون العرب بين الشعب الأفغاني، لأنّهم جاؤوا من أجل دعم و مساندة هذا الشعب، و هذا سوف يساعد علي زيادة اللحمة و تقوية الأواصر بينهما، لكنّ ابن لادن كان يسعي إلي استحداث قوات عربية مستقلة تمارس نشاطاتها بمعزل عن الأفغان(1).

بالإضافة إلي ذلك، كان عبد اللّه عزام لا ـ يؤمن بالكفاح المسلح ضدّ الحكام المسلمين و ذلك بخلاف أيمن الظواهري و الجهاديين المصريين الذين كانوا يحيطون بابن لادن، و لذلك عارض عزام بشدّة هذه الفكرة، إذ كان يعتقد بمشروعية استخدام السلاح لمحاربة الكفار و الغزاة المعتدين علي حدود الإسلام فقط؛ من هنا، برزت إلي السطح الخلافات بينه و بين أيمن الظواهري. كما لم يكن عزام يؤمن بالحرب العالمية ضد الغرب، و استناداً إلي كلام الدكتور فضل، زعيم تنظيم الجهاد في مصر و أحد أهم المستشارين لأيمن الظواهري، أنّ تأسيس تنظيم القاعدة علي فكرة الحرب العالمية ضد الغرب كان في

1- . يتر ال. برگر، اسامه بن لادن، ص97 و 100.

الحقيقة انحرافاً عن آراء و أفكار عبد الله عزام(1).

تأسيس تنظيم القاعدة

في أواخر عام 1985 و أوائل 1986م، شارك أسامه بن لادن شخصياً في الجهاد في أفغانستان. إذ كان يقتصر دوره منذ بداية الحرب في هذا البلد و حتي التاريخ المذكور علي السفر إلي باكستان و تقديم المساعدات المالية للحرب، لكنّه قرّر هذه المرة من خلال تأسيس معسكر للتدريب أن يشارك عملياً في الجهاد، و أن ينشط مع أتباعه الذين كانوا في غالبيتهم مصريين إلي جانب عبد الله عزام(2)، و لكن كما ذكرنا، برزت أثناء هذه المسيرة خلافات بين عبد الله عزام من جهة و بين ابن لادن و أتباعه من جهة ثانية(3)، أدّت في نهاية المطاف إلي افتراقهما. فقام ابن لادن علي أثرها بإنشاء بيت الأنصار في بيشاور، ليستقلّ بذلك عن مكتب الخدمة التابع لعبد الله عزام، و بذلك أسّس لمركز خاص يأوي

1- . فواز جرجس، القاعده: الصعود و الافول، ص 53 - 54.

2- . سعود المولي، الجماعات الاسلامية و العنف، ص 687.

3- . للاطلاع علي هذه الخلافات انظر.: نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص1311.

الجهاديين العرب(1).

في الفترة بين 1986 و 1987 م، أسّس أسامة بن لادن قاعدة للمقاتلين العرب بالقرب من قاعدة القوات السوفيتية في شرق أفغانستان، و تقع في قرية جاجي علي بعد عشرة أميال من الحدود الباكستانية و عُرفت هذه القاعدة باسم المأسدة. شرع ابن لادن قتاله ضد القوات السوفيتية في ربيع 1987 م من هذه القاعدة، و قد حقّقت قواته انتصارات كبيرة انطلاقاً من هذه القاعدة العسكرية(2).

يعتقد كمال الطويل في كتابه القاعده و اخواتها، أنّ تشكيلات القاعدة تأسست علي يد أسامة بن لادن و أتباعه المصريين في عام 1988م و ذلك علي أثر الانتصارات التي حقّقها الأفغان العرب علي القوات السوفيتية(3). في المقابل، يعتقد معظم المختصين و الخبراء أنّ تنظيم القاعدة تأسّس بعد عشر سنوات أي في عام 1988م. بيد أنّ الحقيقة هي أنّ تأسيس القاعدة في عام 1988م، لم يكن بمثابة تنظيم عالمي للجهاد و إنّما في إطار

1- . كميل الطويل، القاعده و اخواتها، ص 21.

2- . بيتر ال. برگ، اسامه بن لادن، ص 99 - 100.

3- . كميل الطويل، القاعده و اخواتها، ص 30 - 31.

تشـكيلاتي بحت، ليأخذ علي عاتقه تنظيم أوضاع المجاهدين الموجودين في أفغانسـتان و باكستان، فكان هذا التنظيم يقوم بمتابعة شؤونهم من خلال تسجيل أسمائهم و بياناتهم و تاريخ دخولهم و خروجهم ...إلخ.

في الحقيقة إنّ هذه التشـكيلات كانت تعتبر مركزاً وُجد من أجل تسـهيل مراجعة أسـر المجاهدين و متابعة الشؤون الخاصة بهم(1). لكنّها مع مرور الوقت توسـعت و تطورت حـتي تحولت بعـد عشـر سـنوات إلي جبهـة عالميـة، حيث سـنتابع في بحثنـا هـذا مسـيرة تطوّر هـذه التشكيلات و كيفية تحوّلها إلي تنظيم عالمي.

و حول وجه تسـمية «تنظيم القاعدة» يعتقد بعض المختصـين مثل بيتر أل. برگر أنّ هذا الاسم اقتُبس من كلام و مقالات عبد الله عزام. فقد نشرت مجلة الجهاد(2) في العدد 41 الصادر في نيسان 1988م مقالة لعبد الله عزام باسم «القاعدة الصلبة» جاء في

1- . عبد الباري عطوان، القاعده التنظيم السري، ص 61.

2- . مجله الجهاد من المشاريع المهمـة لمكتب الخدمـة لعبـد الله عزام و أسامـة بن لادن التي بدأت في نهاية عام 1984 م. هذه المجلة العربيـة كانت فصـلية و توزّع في جميع أنحاء العالم الإسـلامي و بعض البلـدان الغربيـة مثل الولايات المتحدة. كانت مجله الجهاد تنشـر الأخبار الخاصة بحرب أفغانستان و تسعي إلي توحيد الجهود لدعم الجهاد في هذا البلد؛ بيتر ال. برگر، اسامه بن لادن، ص 79.

إحدي فقراتها:

«إنّ تقدّم أيّ مبدأ يستلزم الإقدام و المبادرة و تقنين طريقه في قلب المجتمع، و يحتاج إلي أثمان باهضة و تضحيات متعددة و جسيمة. هذا الإقدام للوصول إلي المجتمع المنشود، يحتاج إلي قاعدة صلبة». بعد أربعة أشهر من صدور مقالة عزام حول ضرورة وجود قاعدة صلبة و قوية لخلق مجتمع إسلامي متكامل، بادر أسامة بن لادن إلي تأسيس تنظيم القاعدة، و لكن لأهداف مغايرة لأفكار عزام(1).

قبل أن نتحدّث عن أجواء ما بعد تأسيس ابن لادن لتنظيم القاعدة، من الضرورة بمكان أن نستعرض معلومات إجمالية و عامة عن مؤسّس هذا التنظيم و أول زعيم له.

حياة أسامة بن لادن

أسامة بن محمد بن عوض بن لادن ولد في الرياض بالعربية السعودية في آذار مارس عام 1957م في أسرة ثرية، من أم سورية و أب ينحدر من منطقة حضرموت باليمن، و كانت أسرته قد هاجرت إلي السعودية. كان أسامة بن لادن قد اتّخذ

1- . بيتر ال. برگر، اسامه بن لادن، ص 128.

الوهابيـة مـذهباً و منهجاً له، و علي الصـعيد العلمي، حصل علي بكالوريوس اقتصاد من جامعـة الملك عبـد العزيز في جـدة، لكي يـدير الشركات التجارية لوالده(1).

كان للأجواء التي عاش في كنفها أسامة بن لادن في سن المراهقة و الشباب تأثير كبير علي حياته و تربيته، و تبلور أفكاره و آرائه. فقد تزامنت فترة بلوغه مع الحرب العربية الإسرائيلية في عام 1967م و ظهور الصـحوة في العالم الإسلامي. و قد حدثت نكسة حزيران المذلة بعد عام من إعدام سيد قطب في مصر. و كان لشهادة سيد قطب و مؤلفاته أثر كبير في ترسيم ملامح الصحوة الإسلامية في تلك المرحلة.

أربعة أحداث كبيرة حصـلت في خضم تلك المرحلة دفعت الصـحوة الإسـلامية إلي ذروتها، و تركت تأثيراً عظيماً علي بن لادن و الأعضاء المستقبليين لتنظيم القاعدة (السلفيين الجهاديين)، هذه الأحداث عبارة عن:

1. إسقاط نظام الشاه في إيران و انتصار الشيعة في إيران و رفعهم للشعارات الإسلامية ضد الديكتاتور العميل للغرب، و انتصار

1- . عبد الرحمن مظهر الهلوش، الشيخ و الطبيب، ص 25 - 26.

الثورة بقيـادة أحـد رجال الـدين، أعني، الإمام الخميني؛ 2.احتلال عدد من المعارضـين السـعوديين للمسـجد الحرام في قضـية جهيمان العتيبي و ادعائهم المهدوية؛ 3. الاتفاق التاريخي بين مصر و إسرائيل و التوقيع علي معاهدة كمب ديفيد و الغزو السوفيتي لأفغانستان. هذه الظروف التاريخية و المصيرية خلقت من الشاب أسامة بن لادن ذي الاثنين و العشرين سنة مسلماً جهادياً(1).

و لا يفوتنا أن نذكر بأنّ الأفكار المعادية للصـهيونية لوالد أسامة لعبت أيضاً دوراً في تربيته، فعندما كان في العاشرة من عمره اندلعت الحرب بين إسرائيل و ستّ دول عربية في عام 1967م و أدّت إلي نكسة مذلة للعرب، يقول أسامة أنّ والده، الذي كان يملك شركة إنشائات هندسية اسـتدعي جميع المهندسـين في شركته و سألهم عن عدد الجرافات التي يمكنهم تهيئتها، فأخذوا يعدّون ما لديهم من جرافات ثم أجابوا أنّ باستطاعتهم تحضير 250 جرافـة، فسألهم محمد بن لادن إن كان بإمكانهم تحويل هذه الجرافات إلي 250 دبابة، فسأله أحد المهندسين و لماذا، فقال له أريد استخدامها ضدّ اليهود الذين

1- . بيتر ال. برگر، اسامه بن لادن، ص 43 - 44.

احتلوا أراضينا(1).

أسامة بن لادن هو نجل ذلك الأب الذي أراد أن يحوّل جرافات شـركته إلي دبابات لمحاربة الصـهاينة، لذلك سـخّر جميع ثروته و تجهيزاته التي ورثها عن أبيه لمساعدة المجاهدين المسلمين في أفغانستان.

و لكن دخول ابن لادن إلي ميدان الجهاد في أفغانسـتان أتاح له فرصة التعرّف علي السـلفيين الجهاديين المصريين، و تأسيس تنظيم القاعدة فيما بعد، و بذلك تغيّرت مسيرة حياته بشكل كلي.

كرونولوجيا حياة أسامة بن لادن

1957: ولد في مدينة الرياض بالعربية السعودية؛

1967: مقتل محمد بن لادن والد أسامة بن لادن في حادث طائرة؛

1968: دخول أسامة إلي مدرسة الثغر في جدة؛

1974: زواجه من زوجته الأولي نجوي غانم؛

1976: دخوله جامعة الملك عبد العزيز في جدة؛

1- . المصدر نفسه، ص 51.

1980: قيامه بأول رحلة إلي باكستان بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان؛

1984: المشاركة في تأسيس مكتب الخدمة؛ قيامه بأول رحلة إلي أفغانستان؛

1986: تأسيس أول قاعدة له في جاجي، الواقعة في شرق أفغانستان؛

1987: المشاركة في معركة جاجي ليصبح مقاتلاً منذ هذا التاريخ؛

29 أيار 1988: مقتل أكبر أشقائه سالم بن لادن في حادث طائرة؛

آب 1988: تأسيس تنظيم القاعدة؛

شباط 1989: انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان؛

تشرين الثاني 1989: الخروج من باكستان و العودة إلي العربية السعودية؛

2 آب 1990: الغزو العراقي للكويت؛

بداية 1991: عودة أسامة بن لادن إلي بيشاور في باكستان؛

بداية 1992: رحلته إلي الخرطوم عاصمة السودان؛

نيسان 1994: براءة أسرته منه و سحب جنسيته السعودية؛

منتصف أيار 1996: تعرّضه لضغوطات لترك السودان و عودته إلي أفغانستان؛

23 آب 1996: أفتي بمحاربة الولايات المتحدة الأمريكية؛

أواسط 1996: قام بجذب خالد الشيخ محمد، مخطط عمليات الحادي عشر من أيلول للالتحاق بتشكيلاته؛

10 أيار 1997: أول مقابلة صحفية له مع ال- سي أن أن؛

22 شباط 1998: تشكيل الجبهة العالمية للجهاد الإسلامي ضدّ اليهود و الصليبيين؛

7 آب 1998: تفجير المصالح الأمريكية في كينيا و تنزانيا؛

أيلول 1998: رفض الملا عمر، طلب السعودية بتسليم أسامة بن لادن؛

12 تشرين الأول 2000: الهجوم علي المدمرة كول الأمريكية؛

11 أيلول 2001: الهجوم علي البرجين التوأمين لمنظمة التجارة العالمية؛

7 تشرين الأول 2001: عرض شريط فيديو لابن لادن علي الشبكات الفضائية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول وبداية

ص: 29

حرب الولايات المتحدة ضدّ طالبان؛

2001-2011: عشر سنوات من الحياة السرية تنقل خلالها بين جبال تورابورا في أفغانستان و الحي السكني في ابوت آباد بالباكستان، و كان خلالها يقود تنظيم القاعده.

1 أيار 2011: مقتله علي يد القوات الأمريكية في باكستان.

التحولات التاريخية في القاعدة

بعد مرور فترة علي هزيمة الاتحاد السوفيتي في عام 1988م، تعرّض عبد الله عزام، حيث كان أتباع ابن لادن يناصبونه العداء، للاغتيال علي يد الأمريكان بواسطة سيارة مفخخة(1). و كان لاغتياله أثر كبير في انفراط عقد جبهة المجاهدين للأفغان العرب و تشتّت أعضائها. البعض يوجّه أصابع الاتهام إلي أيمن الظواهري في اغتيال عبد الله عزام و ذلك بسبب الاختلافات و الصراعات بينهما، بينما يعتقد البعض الآخر أنّه قبل حادث الاغتيال كانت وكالة الاستخبارات الباكستانية قد بعثت ببرقية تحذير إلي عبد الله عزام و ابن لادن يقول مضمونها أنّ وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي.آي.اي.) بصدد اغتيالهما،

1- . عبد الرحمن مظهر الهلوش، الشيخ و الطبيب؛ اسامه بن لادن و ايمن الظواهري، ص29.

و بالفعل، بعد مرور أسبوعين علي إرسال البرقية وقع حادث اغتيال عبد الله عزام(1).

شعر الأفغان العرب أو العرب الأفغان، بعـد طرد القوات السوفيتيـة من أفغانسـتان بثقة كبيرة بالنفس لأنّهم اسـتطاعوا أن يلحقوا الهزيمة بقوة عظمي، و راحوا يتطلّعون إلي القيام بـدور عالمي. و الجـدير بالذكر أنّه بعد عودة هؤلاء المجاهدين إلي بلدانهم، بدلاً من أن يتم اسـتقبالهم كأبطال عائـدين، كان يُنظر إليهم علي أنّهم جهاديين متعصّبين يمكن أن يشـكّلوا تهديداً سياسـياً للأنظمة في بلدانهم، و لهذا السـبب جري عزلهم و إقصائهم. علاوة علي ذلك، هناك عـدّة أسـباب ساعـدت علي توفير الظروف المناسـبة لتنامي و انتشار الحركات الجهاديـة و خلق عوامل عولمتها ، من جملـة هذه الأسـباب نذكر مثلاً: 1.حرب الخليج الفارسـي و النتائج التي ترتّبت علي اسـتقدام القوات الأمريكية إلي أرض العربية السعودية؛ 2. قمع الحركات الإسـلامية علي يد الأنظمة السياسية؛ 3. النزاعات المسـلحة في مصر و الجزائر و الجمهوريات الحديثة التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي في آسيا الوسطي و القوقاز و كشمير

1- . عبد الباري عطوان، القاعده: التنظيم السري، ص 62.

و الفلبين و البوسنة؛ 4. توفير مكان آمن لهم في أفغانستان تحت رعاية طالبان(1).

غزو العراق للكويت و دخول الكفار إلي شبه جزيرة العرب

عاد أسامة بن لادن إلي موطنه العربية السعودية بعد تحقيق النصر علي الاتحاد السوفيتي، و في السنة الأولي من عودته (1989م) وقع الغزو العراقي للكويت فراحت العربية السعودية تتوسّل الولايات المتحدة للتصدّي لمطامع صدام و طرده من الكويت. و علي أثر ذلك وصلت القوات الأمريكية إلي السعودية و قامت بتأسيس قواعد عسكرية لها في هذا البلد من أجل محاربة قوات صدام، و كان لهذه المسألة وقع سيء جداً في نفس أسامة بن لادن كما صرّح بذلك هو شخصياً خلال المقابلة الصحفية التي أجراها معه الكاتب عبد الباري عطوان، حيث قال له أنّها كانت صدمة قاسية له؛ فقد كان من الصعب عليه التصديق بأنّ آل سعود سيرحّبون بوصول القوات الغربية

1- . علي عبد الله خاني، كتاب امنيت بين الملل، ص 182 - 183؛ مهدي عباس زاده فتح آبادي، «بنيادگرايي اسلامي و خشونت»، فصلية سياست، العدد 4، ص 123 - 124.

الكافرة إلي أرض الحجاز(1).

و علي أثر ذلك بعث ابن لادن برسائل متعددة إلي الحكام السعوديين يطالبهم فيها باستقدام قوات جهادية إسلامية لمواجهة العدوان الصدامي علي الكويت بدلاً من أن تطأ أقدام الكفار البلاد الإسلامية(2). ففي عام 1990م بعث برسالة إلي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي آنذاك يقترح عليه أن يستعين بالمجاهدين المسلمين و الأفغان العرب لتحرير الكويت من براثن صدام. و قد أعلن عن استعداده لتجهيز و تنظيم مئة ألف مقاتل مسلح لهذا الغرض. لكنّ الحكام السعوديين لم يلقوا بالاً لهذه الرسائل، بل و صاروا يتوجسون خيفة منها لاعتقادهم بأنّ ابن لادن أصبح شخصاً خطراً و معادياً للنظام السعودي؛ أي بمعني أنّه من الممكن أن يتسبّب بمشاكل و تهديدات كبيرة للمملكة السعودية في المستقبل(3). من هذا المنطلق، أقدمت السلطات السعودية علي مصادرة جواز سفر ابن لادن و منعته من السفر إلي خارج السعودية، فضلاً عن

1- . عبد الباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، ص 62 - 63.

2- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1316.

3- . عبد الباري عطوان، القاعدة التنظيم السري، ص 62 - 63.

ممارسة الضغوط عليه و رصد جميع تحركاته. لكنّه استطاع بمساعدة أحد أصدقائه المتنفّذين في البلاط السعودي أن يحصل علي إذن محدود بالسفر إلي الباكستان فقط بذريعة متابعة بعض أعماله التجارية هناك(1).

الرحلة إلي السودان

عندما وصل أسامة بن لادن إلي باكستان، فوجئ بوجود خلافات بين الجماعات الجهادية، فطلب من العرب هناك ألّا يقحموا أنفسهم في تلك الخلافات، و حاول شخصياً التوسّط بين الجماعات الأفغانية لإنهائها، لكنّ جهوده باءت بالفشل(2).

بعد فترة قصيرة، و علي أثر الانقلاب العسكري الذي قام به حزب الإنقاذ الوطني الإسلامي في السودان في عام 1989م، و استلامه مقاليد السلطة في هذا البلد، أيقن أسامة بن لادن أنّ السودان هو المكان الأنسب لتطوير و توسيع تشكيلاته و أتباعه من المصريين؛ فقد أتيحت له ممارسة نشاطاته بحرية تامة هناك و

1- . المصدر نفسه، ص 64؛ نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ص1316.

2- . عبد الباري عطوان، القاعدة: التنظيم السري، ص 64.

تنظيم قواته و تدريبها(1).

و بالفعل سافر أسامة مع حلقة المرافقين المحيطين في كانون الأول/ ديسمبر عام 1991م إلي السودان. و استطاع استثمار ثروته في السودان و إنجاز العديد من المشاريع العمرانية و الزراعية؛ من جملتها إحداث مطار بور سودان، و الخط السريع الذي يربط بين مدينة بور سودان و العاصمة السودانية الخرطوم، بالإضافة إلي زراعة آلاف الهكتارات من الأراضي بالقمح و المحاصيل الأخري؛ و يشار إلي أنّه استعان بالأفغان العرب الذين التحقوا به و معظمهم من الجهاديين المصريين لإنجاز هذه المشاريع. بيد أنّ نشاطاته في السودان لم تقتصر علي هذا البعد فحسب، و إنّما كان يوسّع من تشكيلاته و يطوّرها طيلة فترة إقامته في هذا البلد، و كان خلال مقابلاته الصحفية و لقاءاته يجيّش مشاعر المسلمين و يحثّهم علي الثورة الإسلامية(2).

نفّذ تنظيم القاعدة في عام 1992م، عملية ضدّ العسكريين الأمريكيين الذين كانوا نزلاء في فندق «گولد مور» في مدينة

1- . المصدر نفسه.

2- . المصدر نفسه، ص 64 - 65.

عـدن، و أدّت إلي مقتـل ثلاثـة منهم و جرح خمسـة آخرين. في عام 1993م أيضاً نفّذ التنظيم خلال المواجهات المسـلحة في العاصـمة الصومالية مقديشو هجوماً علي العسـكريين الأمريكيين و اسـتطاع إسقاط طائرتي هيلكوبتر(1). في عام 1995م قام عناصر التنظيم بتنفيذ العديد من التفجيرات في العربية السـعودية و كانت حصيلتها مقتل خمسة عناصر، ثلاثة منهم من المستشارين العسكريين الأمريكان(2). كما وقعت عملية أخري في عام 1996م في العربية السعودية أيضاً بواسطة شاحنة مفخخة، قُتل خلالها 19 أمريكياً، و جرح 400 آخرين.

لقد بلغ عداء أسامة بن لادن للولايات المتحدة و سـخطه علي تواجد القوات الغربية علي الأراضـي السعودية حدّاً دفعه إلي أن يبعث برسالة إلي علماء السـعودية يحثّهم فيها علي محاربـة الولايات المتحـدة بوصـفها عدواً معتدياً علي البلاد الإسـلامية. في عام 1995م أصدر بياناً أعلن فيه أنّ الملك السعودي مرتد و طالبه بترك منصبه الرسمي. لقد دفعت هذه الأعمال و المواقف

1- . الفلم السينمائي الأمريكي سقوط الصقر الأسود (Black Hawk Down) ه تجسيد لأحداث هذه الواقعة.

2- . عبد الباري عطوان، القاعده التنظيم السري، ص 66 - 68.

بالحكومة السعودية إلي زيادة الضغوط علي السودان لإخراج أسامة بن لادن من أراضيه و إسكاته(1).

أصـدر ابن لادن أول بيان له ضـدّ الولايات المتحدة في 26 آب/ أغسطس عام 1996م، تحت عنوان «الجهاد ضـدّ الولايات المتحدة التي تحتل بلدين مقدسين».

في هـذا البيان دعا ابن لادن إلي الجهاد ضـد الولايات المتحـدة علي جميع الصـعد، و أعلن أيضاً بأنّ الحكومـة السـعودية فاقدة للشـرعية لسـببين: السـبب الأـول، لأنّها تنكّرت للشـريعة الإسـلامية، و السـبب الثاني، سـماحها للقوات الكافرة أي الصـليبيين الأمريكان باحتلال البلاد(2).

لقد أدّت نشاطات أسامة بن لادن و العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة في العربية السعودية و حتي في البلدان الغربية خلال سنوات إقامة ابن لادن في السودان (1991-1996)، إلي زيادة الضغوط الدولية علي البلد المضيف و تسبّبت في موجة

1- . فواز جرجس، القاعدة: الصعود و الافول، ص 66 - 67.

2- . مهدي بخشي شيخ احمد، «جهاد از ابن تيميه تا بن لادن»، مجلة راهبرد، العدد 39، ص 206.

سخط عارمة لدي بعض الدول الغربية(1).

لهذا السبب، بدأت الحكومة السودانية منذ العام 1994م، تمارس ضغوطاً علي أسامة بن لادن لدرجة أنّه تعرّض لعدّة محاولات اغتيال في السودان لكنّه كان ينجو في كل مرة. هـذه الحوادث و كـذلك الإشارات التي كانت تصـدر عن الحكومة السودانية من أنّها لـم تعد تسـتطيع تحمّل استمرار وجود ابن لادن علي أراضيها، دفعت بأسامة إلي مغادرة السودان(2).

العودة ثانية إلي أفغانستان

يمكن القول بأنّ أفغانسـتان هو البلـد الأنسب و ربّما الوحيـد الـذي كان بمقـدوره اسـتقبال أسامـة بن لادن و أتباعه علي أراضـيه. علي هذا الأساس، اتصل ابن لادن بأصدقائه القدامي في أفغانسـتان مثل الشـيخ يونس خالص و جلال الدين حقاني، اللذين كانا يتمتعان بنفوذ واسع في منطقة جلال آباد الأفغانية، و بذلك هيّأ مستلزمات دخوله إلي أفغانستان(3).

يقول وحيد مجده، و هو مسؤول أفغاني تقلّد في الفترة من

1- . المصدر نفسه، ص 66 - 67.

2- . المصدر نفسه، ص 67.

3- . كميل الطويل، القاعدة و اخواتها، ص 278.

1995 إلي 2001م العديد من المناصب في وزارة الخارجية الأفغانية:

في عام 1996م ذهب بعض أعضاء الحزب الإسلامي [الجماعة الأفغانية] بقيادة يونس خالص إلي السودان، و اقترحوا علي أسامة بن لادن المجيء إلي أفغانستان. فأقلعت طائرتان من أفغانستان إلي الشارقة لتحملان ابن لادن و من معه إلي أفغانستان. ذهبت إحدي الطائرتين إلي الخرطوم ثم توقفت ليلاً في الشارجة. كان ابن لادن علي متن هذه الطائرة، و في اليوم التالي استقلّ طائرة أخري. ذهبت إحدي الطائرتين إلي طالبان للتمويه، أما الطائرة التي تحمل أسامة بن لادن فذهبت إلي مدينة جلال آباد التي كانت آنذاك تحت سيطرة حاجي قدير، الذي استقبل ابن لادن بحفاوة كبيرة كضيف عزيز. في 26 تموز/ يوليو 1996م وقعت منطقة جلال آباد في قبضة طالبان، و أصبح ابن لادن حليفاً لطالبان، ليشرع رسمياً تحت حماية طالبان بحربه المقدسة ضد الغرب(1).

عندما دخل ابن لادن و أتباعه المصريين أفغانستان في شهر مايس 1996م كانت الخلافات و الصراعات بين الفصائل الأفغانية المسلحة ما تزال مستمرة في هذا البلد، و كان لكل فصيل منطقة نفوذ خاصة به يبسط سلطته عليها. و لكن بعد مرور عدّة أشهر علي وجود ابن لادن في أفغانستان، استطاعت جماعة طالبان

1- . بيتر ال. برگر، اسامة بن لادن، ص 217 – 220.

استعادة قوتها و إخضاع مختلف المناطق في أفغانستان لسيطرتها الواحدة تلو الأخري، حتي دخلت في أيلول/ سبتمبر 1996م العاصمة الأفغانية كابل، و لم تكن هذه الحركة معروفة بعد للأفغان العرب، و قد أجري أبو مصعب السوري أحد الزعماء الجهاديين المتواجدين في أفغانستان دراسة لأفكار و نشاطات حركة طالبان فأضفي الشرعية علي الانضمام إلي الحركة و القتال إلي جانبها، حيث كتب كراساً في هذا الموضوع من 35 صفحة يصف فيه طالبان أنّها حركة سلفية و مشروعة(1).

بعد استلام طالبان مقاليد السلطة في أفغانستان أرسل الملا عمر زعيم الحركة وفداً للقاء ابن لادن ليطمأنه إلي استمرار دعم الحركة له.

بيد أنّ الوفد طلب من أسامة بن لادن التوقّف عن إجراء اللقاءات و المقابلات الصحفية مع المراسلين و عن أيّ نشاط إعلامي. بالإضافة إلي ذلك، ترك ابن لادن جلال آباد في عام 1997م بناءً علي طلب من الملا عمر لأسباب أمنية ليستقر في

1- . المصدر نفسه، ص 279 - 282.

قندهار معقل حركة طالبان(1).

تأسيس الجبهة الإسلامية العالمية لمحاربة اليهود و الصليبيين؛ التحوّل في الفكر السلفي الجهادي

كتب الـدكتور أيمن الظواهري(2)، الرجـل الثـاني في تنظيم القاعـدة و زعيم الجهاد الإسـلامي في مصـر، في كانون الثاني/ يناير 1998م مسودة بيان رسمي بدأت بموجبه جميع الحركات الجهادية المتواجدة في أفغانستان جهاداً عالمياً ضدّ الولايات المتحدة تحت راية واحدة و بعيـداً عن الصـراعات المناطقيـة. و قـد وصف في بيانه المـذكور الولايات المتحـدة بالعدو و ذلك بناءً علي ثلاثة اتهامات هي كالتالي: 1. استمرار تواجد القوات العسكرية للولايات المتحدة علي أراضي العربية السعودية، علي الرغم من مرور سبع

1- . المصدر نفسه، ص 283 - 284.

2- . ولد الظواهري في عائلة ارسـتقراطية في عام 1951م في إحـدي ضواحي القاهرة في محلة المعادي. كانت له شخصـية مختلفة مقارنة بأقرانه و زملائه' و كلمـا كان يتعب من المطالعة' كان يطالع الكتب الدينيـة و الفقهيـة بـدلاً من اللعب مع أقرانه. دخل كليـة الطب جامعة القاهرة في السنة الدراسية 1968-1969 و تخرّج بتفوق في عام 1974م. حصل علي بكالوريوس طب فرع الجراحة من جامعة القاهرة في عام 197م ثم حصل علي الـدكتوراه في نفس الفرع من إحـدي الجامعات الباكسـتانية عنـدما كان يعيش في مدينة بيشاور؛ انظر.: منتصـر الزيات، راه به سوي القاعده: مردِ دستِ راست بن لادن، ص 40 - 41.

سنوات علي انتهاء حرب الخليـج؛ 2. هـدف الولايات المتحدة في تدمير العراق و تقتيل شـعبه؛ 3. الهدف الرئيسـي للولايات المتحدة في المنطقة و هو دعم إسـرائيل و إضعاف دول المنطقة. و قد صنّف جميع هذه النقاط تحت بند محاربة الله و رسوله و المسلمين. بعد نشر هذا البيان، أصدر أعضاء الجماعات الجهادية الموجودة في أفغانسـتان فتاوي تعتبر قتل الأمريكان و حلفائهم سواء أكانوا عسـكريين أو مواطنين عاديين فرض عين علي كل مسـلم تسـنح له هـذه الفرصـة في أيّ بلـد. نُشـر نص الفتوي المـذكورة و التي وقّع عليها ائتلاف باسم «الجبهة الاسلامية العالمية للجهاد ضد اليهود و الصليبيين» في 23 شباط/ فبراير 1998م في جريدة القدس العربي الصادرة في لندن. و قد حملت الفتوي توقيع العديد من الشخصيات مثل: أسامة بن لادن، أيمن الظواهري (زعيم جماعة الجهاد)، الرفاعي طه (زعيم الجماعة الإسلامية) و زعماء المعارضـة الباكسـتانية (الشـيخ مير حمزه، الأمين العام لجمعيـة العلماء، فضل الرحمان، زعيم حركة أنصار، و الشـيخ عبد السـلام محمد خان، زعيم حركة جهاد بنغلاديش)(1).

1- . لورانس رايت، البروج المشيدة، ص 311.

و قـد اعتبر الموقّعون علي هذا البيان الفتوي أنّ قتل الأمريكان و كذا حلفاءهم بما في ذلك المواطنين العاديين و عناصـر القوات المسـلحة فرض عين، و أكّدوا علي أنّه يجب علي كل مسـلم يعيش في أي بلـد و منطقـة في البلاد الإسـلامية الامتثال لهذا الفرض العيني من أجل تحرير المسـجد الأقصـي و المسـجد الحرام من قبضة الكفار، و لكي تنسـحب جيوشـهم من البلاد الإسـلامية مشـيّعين بالخزي و العار و الهزيمة(1).

هذا الائتلاف كان في الحقيقة إعلاناً لتأسـيس تنظيم القاعدة، و قد بدأ نشاطاته العلنية و الرسـمية علي صـعيد واسع و عالمي بهدف محاربة الغرب و الدفاع عن الإسلام.

نشاطات القاعدة

أهم النشاطات التي نفذّها تنظيم القاعدة بعد تأسيس الجبهة العالمية للجهاد هي كالتالي:

- آب/ أغسطس 1998م: شنّ هجمات علي سفارتي الولايات المتحدة في كينيا و تنزانيا و كانت حصيلتها 224 قتيلاً.

- 1998م: الهجوم علي السفارة الأمريكية في نايروبي و دار السلام

1- . عبد الرحيم علي، تنظيم القاعده عشرون عاماً... و الغزو مستمر، ص 85.

و كانت حصيلتها 300 قتيلاً، معظمهم من السكان المحليين.

- تشرين الأول/ اكتوبر 2000م: الهجوم علي المـدمرة الأمريكية يو.اس.اس كول في عدن باليمن و الحصـيلة 17 قتيلاً و 38 جريحاً من مشاة البحرية الأمريكية.

- 11 أيلول/ سبتمبر 2001م: شنّ هجمات انتحارية في قلب الولايات المتحدة. في هذه العمليات التي تعتبر ذروة نشاطات تنظيم القاعدة، تم استهداف البرجين التوأمين لمركز التجارة العالمية في نيويورك و كان عدد الضحايا أكثر من 3000 شخصاً.

- نيسان/ أبريل 2002م: الهجوم علي كنيس يهودي في جزيرة جربة بتونس و خلّف 21 قتيلاً.

- تشرين الأول/ اكتوبر 2002 م: الهجوم علي نادي ليلي في مدينة بالي بأندونيسيا و كانت حصيلته 202 قتيلاً و 300 جريحاً.

- أيار 2003م: وقوع سلسلة تفجيرات استهدفت المصالح الأمريكية في مدينة الدار البيضاء بالمغرب و خلّفت أكثر من 30 قتيلاً.

- تشرين الثاني/ نوفمبر 2003م: هجوم علي كنيسين يهوديين في أسطنبول في تركيا و كانت حصيلته 27 قتيلاً و 300 جريحاً.

- آذار/ مارس 2004م: هجمات استهدفت مترو الأنفاق في

العاصمة الأسبانية، و كانت حصيلتها 191 قتيلاً و 1500 جريحاً ... (1).

آراء و أفكار القاعدة

اشارة

أسـماء و أوصاف شتي تطلق علي الحركات السلفية المسلحة و الإرهابية المنتشرة في عصرنا الراهن، و كلّ اسم أو وصف يسلّط الضوء علي الظروف الفكرية لنشأة هذه الظواهر. بعض هذه الحركات وُلد من الأصولية الإسـلامية، برأي عدد من المختصّين، فهذه الحركات هي وليدة الإسـلام السياسـي أو من إفرازات هذا الفكر، و ثمّة خبراء يعتقدون بأنّ هذه الحركات تضرب بجذورها في السلفية و الجهاد و لذلك أطلقوا عليها السلفية الجهادية.

أهم الكتب التي صـنّفها المنظّرون السـلفيون الجهـاديون و التي تتضـمن المبادئ و الأصول الفكريـة لهـذا التيار هي عبارة عن: معالم في الطريق و في ظلال القرآن، و هما كتابان مهمان من مؤلفات سيد قطب، المصطلحات الاربعة في القرآن بقلم أبي

1- . تقارير موقع الجزيرة (http://www.aljazeera.net) و ويكيپديا (http://www.wikipedia.com).

الاعلي المودودي، رسالـة الايمان لصالح سـريه، الفريضة الغائبة، الكتاب الشـهير لمحمد عبد السـلام فرج، الجهاد و الاجتهاد لأبي قتادة الفلسطيني، ملة ابراهيم لأبي محمد المقدسي، فرسان تحت راية النبي و الحصاد المر و كلاهما لأيمن الظواهري(1).

يعتقد كريسـتوفر هانزل أنّه بصورة عامة توجد ثلاث مجموعات من الأفكار كان لها دور في تأسيس تنظيم القاعدة؛ المجموعة الأولي وصول فرع من المـذهب الوهابي إلي القاعدة عبر أسامة بن لادن، و يطلق علي هؤلاء مصـطلح السـلفيون الوهابيون الثوريون (الوهابية الجديدة)؛ المجموعة الثانية، آراء و أفكار أبي الأعلي المودودي التي تأثّر بها سيد قطب من جهة، و تأثّر بها المجاهدون الأفغان و بعض أعضاء القاعدة بصورة مباشـرة عبر المدارس الإسلامية الباكستانية من جهة ثانية. في الحقيقة، إنّ تأثير فكرة الحكومة الإسلامية للمودودي علي القاعدة هو تأثير غير مباشر حصل عبر سيد قطب؛ المجموعة الثالثة أيضاً آراء و أفكار سيد قطب التي وصلت إلي القاعدة عبر

1- . انظر.: مروان شحادة، تحولات الخطاب السلفي، ص 71.

أيمن الظواهري(1).

بيـد أنّ الشـخص الـذي ترك تأثيراً قبل و بعد كل شـخص آخر علي تبلور أفكار و آراء الحركات السـلفية ـ الجهادية هو تقي الدين أحمد بن تيميـة، العالم الحنبلي المحـدث الذي عاش في القرنين السابع و الثامن الهجري(2). و قد عاصـر المرحلة التي اكتسح فيها المغول الجزء الأعظم من البلاد الإسـلامية، حيث رأي بعض العلماء في ذلك الوقت أنّه لا يجوز الجهاد ضدّهم بسبب اعتناق سلاطين المغول الإسلام، لكنّ ابن تيميـة خالفهم في هذا الرأي، و أفتي بكفرهم. و كان يعتقد أنّ بعض شـرائع المغول قد تغلغلت في الشـريعة الإسـلامية، و من هنا يكتسب الجهاد ضدّهم المشروعية(3).

و يأتي سـيد قطب بعد ابن تيمية في حجم تأثيره علي السـلفية الجهادية. و كان تأثير آراء سـيد قطب واسعاً لدرجة أنّ أسامة بن لادن و أيمن الظواهري اعترفا مراراً و كراراً أنّهما قد ورثا

1- . عبد الوهاب فراتي و مهدي بخشي شيخ احمد، «اسلام سياسي و القاعده»، فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 2، ص 4.

2- . المصدر نفسه، ص 6، نقلاً عن الگار.

3- . المصدر نفسه، نقلاً عن هانزل.

أفكاره و تخرجا من مدرسته الجهادية. و النقطة الوحيدة التي تفصل بين أفكار سيد قطب و أعمال القاعدة طبقاً لشهادة أصدقاء سيد قطب و المقرّبين منه هي أنّه لم يـدعُ أبداً إلي الجهاد بمعني القتل و العنف، و إنّما كل ما قاله هو تجاوز الجاهلية و الوصول إلي الحاكمية من خلال إسـقاط حكام البلاد الإسـلامية و إقامـة حكومة القرآن مكانهم. لكنّ زعماء القاعدة هم من فتحوا باب الجهاد ضدّ الغرب بوضـعهم العدو البعيد في صدر اهتماماتهم و أولوياتهم(1).

تتلخّص المبادئ و الأصول الفكرية لتنظيم القاعدة و معظم السلفيين الجهاديين في المحاور الرئيسية التالية:

1. التوحيد

ينظر تنظيم القاعـدة إلي مفهوم التوحيـد من زاويتين؛ الزاويـة الأـولي، التوحيـد العبادي (توحيـد الألوهيـة و الربوبيـة و توحيـد الأسـماء و الصـفات)، حيث اقتبس هذا المبدأ من تعاليم ابن تيمية و سيرة الوهابيين، و الزاوية الثانية، التوحيد السياسي الذي يعني بالحاكمية الإلهية و العبور من الجاهلية إلي الحاكمية الإلهية، و هو

1- . فواز جرجس، القاعدة: الصعود و الافول، ص 43 - 45.

مستلهم من أفكار سيد قطب. و قد اعتبر هذا المبدأ، طبقاً للآية الكريمة)أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ(، كل حكومة، عدا الحكومة الإلهية، جاهلية، و الجهاد سبيل العبور من الجاهلية إلي التوحيد في الحاكمية. و علي هذا الأساس، اتّخذ بعض هذه الجماعات لنفسه مصطلح التوحيد و الجهاد(1).

التوحيد السياسي (الحاكمية): بناءً علي هذا الرأي، يحتجّ سيد قطب بالآية 44 من سورة المائدة(2) و الآيات من نفس المضمون،(3) التي تفيد بأنّ أيّ مجتمع لا يحكم بكتاب الله و الشريعة الإسلامية فهو مجتمع كفر و جاهلية(4). كما يحتجّ في كتابه في ظلال القرآن بالآية 50 من سورة المائدة(5)، و المقصود بالجاهلية في هذه الآية الشريفة حكم الإنسان للإنسان، فيصبح فريق، بموجب هذا

1- . مروان شحادة، تحولات الخطاب السلفي، ص 72 - 74.

2- .)وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(.

3- . الآية 15 سورة الشوري و الآية 50 سورة الذاريات؛ انظر.: عبد الوهاب فراتي و مهدي بخشي شيخ احمد، «اسلام سياسي و القاعده»، فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، ص 16.

4- . نقلاً عن: سيد قطب، معالم في الطريق، ص 98: جيل ٰ كپل، پيامبر و فرعون، ص47.

5- .)أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ(.

الحكم، عبداً لفريق آخر، فينكر ألوهية الله، و ينسبها إلي الإنسان(1).

يشرح سيد قطب في كتاب معالم في الطريق، رؤية الإسلام إلي المجتمعات الإنسانية علي النحو التالي:

الإسلام لا يعرف إلا نوعين اثنين من المجتمعات ... مجتمع إسلامي، و مجتمع جاهلي .. "المجتمع الإسلامي" هو المجتمع الذي يطبق فيه الإسلام ... عقيدة و عبادة، و شريعة و نظاما، و خلقا و سلوكا ... و "المجتمع الجاهلي" هو المجتمع الذي لا يطبق فيه الإسلام، و لا تحكمه عقيدته و تصوراته، و قيمه و موازينه، و نظامه و شرائعه، و خلقه و سلوكه ..

ليس المجتمع الإسلامي هو الذي يضم ناساً ممّن يسمون أنفسهم "مسلمين"، بينما شريعة الإسلام ليست هي قانون هذا المجتمع، و إن صلي و صام و حج البيت الحرام!(2).

يعتقد سيد قطب أنّ جاهلية القرن العشرين أبشع أنواع الجاهلية التي عرفتها البشرية عبر تاريخها علي الأرض؛ ذلك أنّه في هذا النوع من الجاهلية، يُسمح للشعوب بأداء الصلاة و القيام بالطقوس الدينية، و لكن يتم التنكر لحاكمية الله و لا يسمح للشعوب أن تطالب بتطبيق الشرائع السماوية في المجتمع(3). يعتقد

1- . عبد الوهاب فراتي و مهدي بخشي شيخ احمد، «اسلام سياسي و القاعده»، فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 2، ص 13.

2- . سيد قطب، معالم في الطريق، ص 105 - 106.

3- . عبد الوهاب فراتي و مهدي بخشي شيخ احمد، «اسلام سياسي و القاعده»، فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 2، ص 14.

أبو محمد المقدسي، منظّر السلفية الجهادية الشهير في الأردن، أنّ التوحيد في الحاكمية بمعني حصر الحاكمية و التشريع بالله وحده، هو جزء من التوحيد الألوهي(1). عبد الله عزام، زعيم الأفغان العرب أيضاً كان يقول في مفهوم الحاكمية أنّ العمل بحكم الله و الرجوع إلي الكتاب و السنّة هو الإسلام. و علي هذا، فإنّ اتباع حكم غير الله أو التحاكم إلي الطاغوت هو الخروج عن الإسلام، و كل من يرضي من أعماق قلبه بالقوانين و الأحكام التعاقدية البشرية، فهو مشرك و خارج عن ملة الإسلام(2).

2. الجهاد

قبل ظهور داعش، كان تنظيم القاعدة أهم و أوسع تنظيم سلفي جهادي، إذ جعل شعاره الرئيسي التوحيد و إقامة الخلافة الإسلامية علي أساسها.

بيد أنّ الفارق الرئيسي بينها و بين بقية السلفيين هي أنّ

1- . مروان شحادة، تحولات الخطاب السلفي، ص 83.

2- . المصدر نفسه، ص 86، نقلاً عن: ابو عبيدة الانصاري، مفهوم الحاكمية في فكر الشهيد عبد الله عزام.

السـلفيين الجهاديين و علي رأسـهم القاعـدة، يعتقـدون أنّ طريق إقامة التوحيد و الخلافة يمرّ عبر الجهاد. أساساً، أنّ المقصود بالقاعدة هو قاعدة الجهاد التي كان عبد الله عزام و سائر المنظّرين للسلفية الجهادية يعتبرونها خلال خطاباتهم و كتاباتهم القاعدة الذهبية و المنسية في الإسلام(1). إنّ شـحذ سـيف الجهاد بحسب الفكر السلفي الجهادي هو لاستخدامه ضدّ عدوين و باتجاهين؛ الاتجاه الأول، حكام البلاد الإسلامية، الذين هم، بحسب رأي السلفية الجهادية، مرتدون، و الاتجاه الثاني الكفار و المشركون.

كان سـيد قطب الذي رفع شعار تحقيق الحاكمية الإلهية علي الأرض و محاربة الطواغيت، يعتقد أنّ السبيل لتحقيق هذا الهدف هو الجهاد و النضال المسـتمر. فقـد كتب في هـذا المجال، إنّ الإسـلام إمّا أن يكون أو لا يكون. فإذا كان فذلك إسـلام النضال و الجهاد المتواصل و الشامل و من ثم الشهادة في سبيل الله و في سبيل الحق و العدالة و المساواة. و إذا لم يكن، فمن علائمه أنّ

1- . انظر.: مهدي بخشي شيخ احمد، «اسلام سياسي و القاعده»، فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، ص197 - 200.

الجميع يواظبون علي الأدعية و الأذكار و السبحة و السجادة، و ينتظرون ليل نهار أن تمطر السماء عليهم خيرات و بركات و حرية و عدالة. و كان يري أن وحده المجاهد هو المسلم الحقيقي(1).

ثم يلخّص سيد قطب، نقلاً عن ابن القيم الجوزي، تلميذ ابن تيمية، المسيرة التاريخية لتطور مفهوم الجهاد في الإسلام، علي النحو التالي:

أول ما أوحي به تبارك و تعالي، أن يقرأ باسم ربه الذي خلق، و ذلك أولي نبوته، فأمره أن يقرأ في نفسه "فأنذر" فنبأه بقوله "اقرأ" و أرسله ب-"يا أيّها المدّثّر" ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين، ثم أنذر قومه، ثم أنذر من حولهم من العرب، ثم أنذر العرب قاطبة، ثم أنذر العالمين. فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال و لا جزية، و يؤمر بالكف و الصبر و الصفح. ثم أذن له في الهجرة و أذن له في القتال. ثم أمره أن يقاتل من قاتله، و يكف عمّن اعتزله و لم يقاتله (الجهاد الدفاعي)، و بعد طيّ هذه المراحل و استقرّ الأمر للإسلام بشكل تام أمره بقتال المشركين حتي يكون

1- . المصدر نفسه، ص 198.

الدين كله لله (الجهاد الابتدائي)(1).

و في نفس السـياق، كتب عبد السلام فرج، زعيم جماعة الجهاد الإسلامي و مؤلف كتاب الفريضة الغائبة في الدعوة و إحياء فريضة الجهاد. يقول في مقدمة كتابه المذكور حول فضيلة الجهاد في سبيل إحياء الدولة الإسلامية ما يلي:

بعد إعلان التوحيد، ما من عمل أجلّ و لا أفضل في ميزان أعمال الإنسان من السـعي لإقامة الدين، و لا يتيسّر ذلك إلّا عبر الجهاد. و ذلك لقوله تبارك و تعالي في القرآن الكريم:)وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّي لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه((2).

يسـتند عبد السـلام فرج، أحد منظّري السلفية، إلي الآية 5 من سورة التوبـة و المعروفة بآية «السـيف»، فيشـير إلي أنّها تنسخ جميع الآيات السابقة. طبعاً هذه المسألة هي موضع خلاف بين المفسرين، فبعضهم يؤيّد رأي عبد السلام فرج(3). يقول الله تبارك و تعالي في هذه الآية الشريفة:)فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ((4).

1- . المصدر نفسه، ص 199.

2- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1261.

3- . المصدر نفسه، ص 1259 - 1260.

4- . سورة التوبة: 5، ترجمة آية الله مكارم شيرازي.

يؤكّد عبد السلام فرج علي وجوب الجهاد الابتدائي و محاربة أعداء الإسلام، لكنّه مع ذلك يعتبر الحكام المستبدين و اللادينيين للبلدان الإسلامية هم العدو القريب و بالتالي يضعهم في صدر أولويات الكفاح. و في معرض دفاعه عن أفكار ابن تيمية، يساوي فرج بين حكام البلاد الإسلامية اليوم و بين حكام المغول في عصر ابن تيمية الذين أفتي بالجهاد ضدّهم، و يعتقد أنّه كما كانت شريعة ياسا المغولي مخالفة لشريعة الله، فإنّ القوانين الحالية لبعض البلدان مثل مصر و المستوردة من الغرب مخالفة أيضاً لشريعة الإسلام. و عليه فإنّ حكم الجهاد لابن تيمية يسري علي حكام البلدان الإسلامية في العصر الحاضر(1).

يشير أيمن الظواهري الرجل الثاني في القاعدة و زعيم هذا التنظيم بعد أسامة بن لادن في كتابه جهاد الطواغيت سنّة لاتتبدل، إلي أنّ مقدمة التوحيد هو الكفر بالطاغوت(2)، و الحاكم غير الإلهي طاغوت، و يعتقد أنّ عبارة لا إله إلا الله تعني إعلان الحرب علي جميع الطواغيت. ثم بالاستناد إلي الحديث النبوي

1- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 202.

2- .)فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِالله(؛ البقرة: 256.

الشريف «أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله»، يعتقد أنّ رفع شعار لا إله إلا الله لا يتيسّر إلّا بالجهاد(1).

و يحاكي الظواهري في استدلالاته ما ذهب إليه عبد السلام فرج و أغلب السلفيين الجهاديين، فهو يضفي الشرعية علي الكفاح المسلح ضدّ حكام البلدان الإسلامية من خلال مقارنة هؤلاء الحكام بسلاطين المغول في عصر ابن تيمية، و يستعير فتاوي هذا الأخير ضدّ أولئك السلاطين، و يصف ابن تيمية ب-«شيخ الإسلام المجاهد»، و يتمسّك بفتاواه الجهادية. كما كتب الظواهري في كتابه الحوار مع الطواغيت مقبرة الدعوة و الدعاة، في تكفير الحكام العرب قائلاً: «أما كونهم كفاراً مرتدين فلقوله تعالي)وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(»؛(2) ثم يستند إلي آراء ابن القيم و سيد قطب فيكفّر حكومات البلدان الإسلامية و يستعرض أدلة هذا التكفير كما يلي:

1. عدم وجود حكم يطبق الشريعة الإلهية و المزج بين الأحكام الإلهية وسائر القوانين الوضعية.

1- . نقلاً عن: عبد الرحيم علي الظواهري، حلف الارهاب، ج 3، ص 108 - 109.

2- . نخبة من الكتّاب، السلفية النشأة المرتكزات الهوية، ص127 - 128.

2. استصغار الشريعة الإلهية و اتّخاذها هزواً، عبر ترجيح سائر القوانين علي القوانين الشرعية.

3. الديمقراطية هي نفسها دليل علي الكفر؛ لأنّه طبقاً لمقولة أبي الأعلي المودودي، الديمقراطية تعني حكم الشعب و إحلالهم محل الله.

4. تحليل الحرام و تحريم الحلال الشرعي، فطبقاً لفتاوي جميع العلماء، إنّ الجهاد ضدّ إسرائيل في فلسطين المحتلة واجب، بيد أنّ الحكومات الإسلامية من خلال وضعها للقوانين و عدم محاربة إسرائيل تعمل بالضدّ من دين الله(1).

و في ضوء الأدلة أعلاه، أكّد الظواهري علي وجوب الجهاد ضدّ الحكومات القائمة في البلدان الإسلامية.

يقول في كتابه الجهاد و فضل الشهاده، بجواز قتل النساء و الأطفال المتترس بهم من الكفار، و يفتي أيضاً بقتل المسلمين المتترس بهم من الكفار. و يتابع قائلاً: إذا كان هدفنا المشركين و كنا نعلم بوجود عدد من المسلمين بينهم، في هذه الحالة أيضاً يجوز استهدافهم، و لا تجب هنا الدية و الكفارة علي المجاهد

1- . المصدر نفسه، ص 111 - 113.

بسبب قتله المسلمين. و يستشهد هذا الحكم بفتوي لابن تيمية(1).

و في نفس الموضوع، كتب سيد إمام (و اسمه الحركي عبد القادر بن عبد العزيز)، عضو المجلس الرئيسي للقاعدة و المفتي الشرعي للتنظيم، في كتابه العمدة في إعداد العدة، الذي حظي بإقبال كبير من السلفيين الجهاديين:

إذا تعذّر قتل الكفار إلّا بقتل النساء و الأطفال، فهل يجوز في هذه الحالة قتل النساء و الأطفال أم لا؟

الجواب: يجوز قتل النساء و الأطفال في هذه الحالة، حتي لو لم يقاوموا و لم يعينوا الكفار؛ و ذلك لأنّه لا يتسنّي قتل الكفار إلّا بهذه الطريقة(2).

يؤيّد أسامة بن لادن هذا الرأي، و يقول، الذين يريدون أن يقيموا الإسلام بدون جهاد، هؤلاء لم يفهموا سيرة النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم و سنّته. ثمّ يؤكّد علي أنّ الجهاد هو فرض عين علي كل مسلم، و من تركه آثم و فاسق. و قد حرّض أسامة بن لادن علي التمرّد علي فتاوي العلماء الذين تركوا الجهاد بقوله: «الدين لا يستقيم بالعلم، حتي و إن أصبح جميع الناس علماء، بل إنّ

1- . المصدر نفسه، ص 173 - 175.

2- . احمد محمد الدغشي، الفكر التربوي لتنظيم القاعدة، ص 171، نقلاً عن: سيد امام، العمدة في اعداد العدة، ص 425.

إقامة الدين لا تتحقّق إلّا عن طريق الجماعة و الطاعة و النصر و الجهاد»(1).

و يتحدّث ابن لادن عن الجهاد ضدّ حكام البلدان الإسلامية أيضاً و يقول:

خلافنا مع الحكام ليس خلافاً فرعياً يمكن حلّه، و إنّما خلافنا علي جوهر الإسلام أي الشهادة بالتوحيد و النبوة، فهؤلاء الحكام ينقضون أصل الإسلام و أساسه بوضعهم قوانين غير شرعية و القبول بقوانين الأمم المتحدة و ارتباطهم بالكفار(2).

و يتابع كلامه فيقول:

من حقنا أن نتساءل ما الفرق بين كرزاي أعجمي (رئيس جمهورية أفغانستان الذي تعتبره القاعدة عميلاً للأمريكان) و بين كرزاي عربي؟ من الذي نصّب حكام البلدان العربية و يقوم بدعمهم؟ إنّهم الصليبيون الذين نصّبوا كرزاي أفغانستان و كرزاي باكستان و كرزاي الكويت و كرزاي البحرين و كرزاي الرياض(3).

3. الجماعة

حتي قبيل سقوط الخلافة العثمانية، كان أهل السنّة يعتقدون أنّ البقاء تحت راية الخلافة و طاعة خليفة المسلمين تجسيد لمفهوم

1- . عبد الرحيم علي، حلف الارهاب، ج 2، ص77، نقلاً عن: بن لادن.

2- . المصدر نفسه، ص 138.

3- . المصدر نفسه.

الجماعة، و لكن منذ سقوط الخلافة الإسلامية و حتي اليوم ما انفكّ السلفيون و الإسلاميون السنّة يسعون إلي تحقيق الجماعة.

يؤكّد سيد قطب في كتابه معالم في الطريق، علي ضرورة وجود تشكيلات للجماعة الإسلامية، معتبراً أنّ تجسّد هذا المفهوم علي أرض الواقع بمثابة مقدمة لتأسيس الحكومة الإسلامية(1). و الجماعة من وجهة نظر هؤلاء عبارة عن تشكيلات منظمة تسير علي هدي الشريعة الإلهية، و تحقيق الموالاة بين المؤمنين و التعاون علي البرّ و التقوي. من هنا، اختارت معظم الحركات السلفية الجهادية مصطلح الجماعة لها(2).

و يعتقد سيد قطب في معالم في الطريق، أنّ إحياء الحكومة الإسلامية يحتاج إلي بروز جماعة طليعية، تأخذ علي عاتقها محاربة الجاهلية المعاصرة، و تهيّئ الظروف و الأسباب اللازمة لتأسيس الحكومة الإسلامية. و يري أنّ الحركة هي تمهيد لظهور الجماعة الطليعية. و طبقاً لهذه المقاربة، ازداد عدد الحركات و الجماعات الجهادية السلفية بعد سيد قطب(3).

1- . سيد قطب، معالم في الطريق، ص 50.

2- . مروان شحادة، تحولات الخطاب السلفي، ص 88 - 89.

3- . جيل كپل، پيامبر و فرعون، ص 56.

أبو قتادة، زعيم آخر من زعماء السلفية الجهادية، هو الآخر يقول بضرورة تحقق الجماعة الإسلامية المنسجمة، و يعتقد أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في الحديث الذي يستعرض فيه مواصفات الفرقة الناجية يشير إلي هذه الجماعة، لذا، فإنّ أيّة جماعة من المسلمين تمتلك مواصفات الطائفة المنصورة و الفرقة الناجية، تكون طاعتها واجبة(1).

4. العدو القريب و العدو البعيد

يعتقد السلفيون الجهاديون طبقاً لأصولهم الفكرية أنّهم في العصر الحاضر يواجهون عدوّين رئيسيين، و يحاربون علي جبهتين. الجبهة الأولي، الحكام الكفار و المرتدّون، بحسب الأدلة التي عرضنا لها سابقاً، و بالتالي لا بدّ من خلعهم و إسقاطهم عن كراسيهم. و الجبهة الثانية الكفار و اليهود و الصليبيون الذين يدعمون الديكتاتوريين، و قاموا باحتلال بلاد المسلمين و تدنيس مقدساتهم بدخولهم هذه البلاد، و علي حدّ تعبير ابن لادن، أشعلوا حرباً صليبية ضدّ الإسلام و المسلمين(2).

1- . مروان شحادة، تحولات الخطاب السلفي، ص 90 - 91، نقلاً عن: ابو قتادة.

2- . مؤمن المحمدي، بن لادن ... بعبع أمريكا، ص 172، نقلاً عن: بن لادن.

و جـدير بالـذكر أنّ عبـد السـلام فرج، مؤسـس تنظيم الجهاد في مصـر، كان أول من ابتـدع مصـطلحي «العدو القريب» و «العدو البعيد» مسـتوحياً ذلك من الآية الكريمة)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً((1)، و أكّد علي أولوية الجهاد ضدّ العدو القريب(2).

في عقـدي السـبعينات و الثمانينات من القرن الماضـي، كانت الأكثريـة الساحقـة من السـلفية الجهادية بمن فيهم المنظّرين المسـتقبليين للقاعدة يعتقدون بأولوية جهاد العدو القريب، أعني حكام البلاد الإسلامية(3). و مستندهم في ذلك هو الآية القرآنية التي تدعو المسلمين إلي الجهاد ضدّ العدو. و هذه الآية الكريمة هي:)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً(،(4) و لذلك وضع السلفيون الجهاديون علي رأس أولوياتهم النضالية محاربة الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية.

لقد أمضي أيمن الظواهري و رفاقه المصريين سنوات طويلة

1- . سورة التوبة: 123.

2- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1259.

3- . المصدر نفسه، ص 1256.

4- . سورة التوبة: 123.

يناضلون ضدّ الحكومة المصرية. ففي عام 1995م نشر مقاله له في صحيفة المجاهدين، التابعة لتنظم الجهاد المصري، عنوانها:

«طريق القدس يمر عبر القاهرة» زعم الظواهري في مقالته أنّ القدس لن تتحرّر إلّا بعد انتصار الإسلاميين في مصر و الجزائر(1).

في 20 أيار 1996م، وجّه الظواهري انتقاداً إلي تنظيم الجماعة الإسلامية في مصر يقول فيه أنّ خطأه الكبير تفريقه بين العدو الداخلي و العدو الخارجي، فقد فرّق بين بريطانيا و الملك فاروق، و بين الولايات المتحدة و بين جمال عبد الناصر و بين الاتحاد السوفيتي و جمال عبد الناصر. و يضيف الظواهري بأنّ الأولوية هي لمحاربة العدو القريب، لأنّ الله تبارك و تعالي يقول في كتابه الكريم:)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ((2).

و عندما أعلن حامد ابو النصر (1986) مرشد الإخوان المسلمين، بجواز الجهاد ضدّ العدو الخارجي فقط، ردّ عليه أيمن الظواهري بالقول: «لا فرق بين أن يكون العدو الكافر مواطن لنا أو أجنبياً غريباً عنّا؛ ذلك أنّ العلّة التي توجّب

1- . فواز جرجس، القاعدة: الصعود و الافول، ص 46؛ منتصر الزيات، راه به سوي القاعده داستان مرد دست راست بن لادن، ص 97.

2- . منتصر الزيات، المصدر السابق، ص 99.

بسـببها جهاده هي كفره لا أنّه شـخص أجنبي أو مواطن. ناهيك عن أنّ الشـخص الكافر قد أصـبح بكفره غريباً عن المسلمين من أبناء وطنه، بـدليل ما ورد في الآيـة القرآنيـة الكريمـة:)قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ((1) و أنّ الـذين يفرّقون بين الكافر الأجنبي و الوطني إنّما مثلهم مثل الذي يفرّق بين المشـروبات الكحولية الأجنبية و الوطنية. و يتابع الظواهري كلامه فيقول: إنّ الوجوب العيني للجهاد ضدّ هؤلاء الحكّام يعني أنّ الشخص الذي ينصرف عن أداء هذه الفريضة مع علمه بوجوبها إنّما يرتكب معصية كبيرة(2).

أما سـيد إمام (الـدكتور فضل)، فيري أرجحيـة محاربـة الأنظمـة و حكام البلدان الإسـلامية علي محاربة الكفار الأجانب لثلاثة عوامل هي كالتالي:

1. هـذا الجهاد هو جهاد دفاعي و له الأولوية و الأرجحية علي الجهاد الابتدائي؛ ذلك أنّ هؤلاء الحكّام هم أعداء كفرة تسـلّطوا علي رقاب الشعوب و البلاد الإسلامية؛

1- . سورة هود: 46.

2- . عبد الرحيم علي، تنظيم القاعده عشرون عاماً و الغزو مستمر، ص 212 - 213، نقلاً عن: الظواهري.

2. هؤلاء الحكّام مرتدون، و أنّ محاربة المرتد أولي من محاربة الكافر الأصلي؛

3. الحكام المرتدون للبلدان الإسلامية أقرب إلي المسلمين و خطرهم أعظم(1).

بيـد أنّه و منـذ أوائل عقـد التسـعينات بدأ الجهاد ضد العدو البعيد يحل محلّ الجهاد ضد العدو القريب، نتيجةً لوقوع تحوّلين رئيسـيين في تاريخ كفاح الجهادية السلفية هما: 1. بدء الحرب التي شـنّتها الولايات المتحدة ضدّ الجماعات الجهادية، و طردها من أفغانستان و اعتقال زعمائها في مختلف نقاط العالم؛(2) 2. اشتعال حرب الخليج و دخول القوات الأمريكية إلي بلاد الحرمين الشريفين، و هو ما اعتبره أسامة بن لادن احتلال بقعة مقدسة أخري من مقدسات المسـلمين بعد المسـجد الأقصي؛(3) 3. دعم الولايات المتحـدة لحكام البلدان العربية في مواجهة

1- . نخبة من الكتّاب، السلفية؛ النشأة، المرتكزات، الهوية، ص137.

2- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1271، نقلاً عن: الظواهري.

3- . مهدي بخشي شيخ احمد، اسلام سياسي و القاعده، فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 2، ص 206، نقلاً عن: بن لادن.

الإسلاميين و السلفيين الجهاديين(1).

5. إيران

لقد أوضح أيمن الظواهري، الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة الموقف الرسمي لتنظيمه من إيران خلال مقابلة صحفية له مع جريدة الأنصار في 1415 ه-. سأل الصحفي في تلك المقابلة أيمن الظواهري: «غالباً ما تتهم وسائل الإعلام الحركات الإسلامية بتلقّي الدعم و المساندة من إيران، و لا سيّما وسائل الإعلام المصرية التي تتهم تلك الحركات بالتبعية لإيران الشيعية، ماذا تقولون في ذلك؟»

أجاب أيمن الظواهري:

هذه الاتهامات مجرّد افتراءات، و موقفنا إزاء إيران واضح، و هو قائم علي أساس حقائق عقدية و علمية. إنّنا كما أعلنّا سابقاً، نلتزم بمذهب السلف الصالح، و بناءً عليه، فإنّ بيننا و بين الشيعة اختلافات و هوة واسعة؛ ذلك أنّ الشيعة الإمامية الإثني عشرية من وجهة نظرنا من الفرق المبتدعة، التي أدخلت علي الدين الكثير من البدع العقدية، حتي وصل الأمر بالشيعة لأن يقولوا:

1. بكفر أبي بكر و عمر و أمهات المؤمنين و الصحابة و التابعين، و سبّهم و لعنهم علناً.

1- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1271 - 1272.

2. أنّهم يعتقدون بتحريف القرآن. فمعظم علمائهم و فقهائهم يؤمنون بالتحريف عدا أربعة منهم و هم ابن بابويه القمي، و الشريف المرتضي، و أبو جعفر الطوسي و أبو علي الطبرسي، و علي قول أحد علمائهم و هو نعمة الله الجزائري، أنّ عدم قول هؤلاء الأربعة بتحريف القرآن هو لجهة سدّ باب الطعن علي الشيعة فقط.

3. الزعم بعصمة الأئمة الإثني عشر، و أنّهم بلغوا مرتبة لم يبلغها نبي مرسل و لا ملك مقرّب.

4. الزعم بغيبة الإمام الإثني عشر و رجعته، و عقائد من هذا القبيل.

هذه العقائد إذا قال بها أحد بعد إقامة الحجة عليه، يكون مرتداً. أمّا إذا قال بها جاهل أو أحد العوام طبقاً لأحاديث اعتقد أنّها صحيحة، فإنّه معذور.

ثم تحدّث أيمن الظواهري بعد ذلك عن مواقف إيران بعد الثورة الإسلامية:

بعد أن ثار قادة الثورة الإيرانية علي الشاه بسبب انحرافه عن الإسلام، زعموا أنّ ثورتهم إسلامية و ليست شيعية، و أنّهم سوف يقفون إلي جانب كل الشعوب المسلمة التي تتعرّض للاضطهاد دون تمييز بين شيعة و سنة. لكنّ الحقائق أظهرت يوماً بعد آخر أنّ هذا الكلام مجرّد ادّعاء لا أكثر، و أنّ زعماء إيران يتّخذون المواقف بما يخدم مصالح الشيعة فقط، و لكن عدا ذلك، فإنّهم يتجاهلون الأمر حتي عندما تكون المعركة بين الإسلام و الكفر. و من الأمثلة علي ذلك:

1. موقفهم من الثورة السورية و وقوفهم إلي جانب حافظ الأسد متذرّعين أنّ الإخوان المسلمين عملاء أمريكا.

2. في ميادين الجهاد في أفغانستان كانوا يقدّمون الدعم و المساندة للفصائل الشيعية فقط.

3. عندما طُرد المجاهدون العرب من باكستان اتّخذوا [الإيرانيون] موقف التجاهل و اللامبالاة تجاه القضية و لم يتدخّلوا أبداً، و لم يرحّبوا بأيّ مجاهد عربي علي أراضيهم.

4. بالنسبة للجهاد في مصر و الجزائر، لم تقدّم إيران أيّة مساعدة، و تركت المجاهدين يخوضون حرباً دموية لوحدهم ضدّ الطواغيت في بلدانهم.

إنّهم يساعدون كل حركة تدور في فلكهم، و باختصار، إنّ موقفنا من إيران هو أنّنا لسنا تبع لها.

و واصل الظواهري تصريحه فوجّه كلامه إلي الحركات الجهادية التي تدور في فلك إيران و قال، هذا النهج لا يخدم مصالحكم، فإزاء المساعدات القليلة التي تقدّمها إيران لكم، سوف توصمون بالعمالة لها، و ستشوّهون سمعتكم عند أهل السنّة(1).

6. حركة المقاومة الإسلامية (حماس)

يقول مصطفي أبو اليزيد، أحد زعماء الصف الأول في تنظيم القاعدة عن حركة المقاومة الإسلامية (حماس):

1- . المصدر نفسه، ج 3، ص 315 - 316.

إنّ موقفنا من حركة حماس واضح و معروف، إنّنا نوجّه النصح للأخوة في حماس أن يتجنّبوا الدخول في مجالس الشرك و الانصياع للقرارات الدولية و العربية؛ و أن لا يضعوا أيديهم في أيدي العملاء الخونة المرتدين في حكومة فلسطين؛ و أن يكفّوا عن إبداء مشاعر الاحترام و الحب لزعماء الأنظمة المرتدّة، و أن لا يتوانوا عن تطبيق الأحكام و الشريعة الإلهية(1).

7. الوهابية

لطالما كانت القاعدة تنظر إلي الوهابية علي أنّها إسلام البلاطات الانفعالي و ذلك لأسباب عديدة منها النقاط الخلافية الكثيرة بين القاعدة و بين علماء الوهابية، و عدم دعم هؤلاء العلماء للسلفيين الجهاديين في مراحل تاريخية مختلفة، فضلاً عن مساندة علماء الوهابية للسياسات غير الشرعية للحكام السعوديين. و لذلك أصدر زعماء القاعدة بيانات و رسائل كثيرة معادية لعلماء الوهابية.

ففي رسالة لأسامة بن لادن بعث بها إلي عبد العزيز بن باز المفتي الأعلي للوهابية، اتّهمه فيها بالسكوت علي الفساد و دعم الحكام في شركهم. علي سبيل المثال، إحدي حالات الفساد التي

1- . احمد محمد الدغشي، الفكر التربوي لتنظيم القاعده، ص 182 - 183، نقلاً عن: مصطفي ابي اليزيد، منبر التوحيد.

ذكرها ابن لادن التعامل الربوي في البنوك السعودية، حيث يخاطب ابن باز قائلاً: علي الرغم من وجود فساد عظيم في البنوك السعودية، لا نسمع منكم سوي القول بأنّ الربا حرام.

الكلام بهذه الطريقة هو في الواقع خداع للناس؛ ثمّة فرق كبير بين الذي يتعامل بالربا و بين الذي يقنّن الربا. الذي يتعامل بالربا يرتكب إحدي الكبائر فحسب، في حين أنّ الذي يشرّع للربا و يحلّله مرتد و كافر؛ لأنّه جعل لله شريكاً في وضع القوانين و الشرائع. كما يشير ابن لادن إلي ما قام به ملك السعودية حين علّق الصليب في رقبته، و يخاطب ابن باز قائلاً، لا همّ لك سوي تبرير أفعال الملك و تأويلها.

ثم يتابع أسامة بن لادن رسالته فيستعرض حالات مختلفة يعتقد أنّها تشكّل خروجاً علي الإسلام في العربية السعودية، و بالنتيجة أفعال الحكام، و يتّهم علماء الوهابية و علي رأسهم المفتي الأعلي في السعودية بخداع الناس و مسايرة الحكام(1).

كما اتّهم أيمن الظواهري، الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة، أيضاً

1- . المصدر نفسه، ج 2، ص 153، رسالة ابن لادن إلي ابن باز.

في رسائله و بياناته العديدة(1) علماء الوهابية و حتي علماء الأزهر بالتواطؤ مع الحكام العرب المرتدين.

القاعدة في عالم اليوم

بعـد أن قُتل أسامة بن لادن في أيار 2011 م، تولّي زعامـة تنظيم القاعدة نائبه أيمن الظواهري البالغ من العمر 60 سنة. في الحقيقة، هنالك فوارق كثيرة بين أيمن الظواهري و أسامـة بن لادن؛ فالأخير كان يركّز خطابه الهجومي بشـكل خاص علي الولايات المتحـدة و الغرب، في حين صار أيمن الظواهري، نظراً لتاريخه في تنظيم الجهاد الإسلامي في مصر، يوجه خطابه طيلة فترة تزعّمه للقاعدة نحو النضال ضدّ حكام المنطقة. فتفكيره سـلفي محض. و بعد أن استلم تنظيم الإخوان المسلمين مقاليد الحكم في مصر نصحهم بطرح بدعة الديمقراطية جانباً و تطبيق نظام الخلافة الإسلامية، و في نفس الوقت أيّد نظام انتخابي يكون تحت إشراف الدستور الإسلامي(2).

1- . مثل: «نصـح الامة باجتناب فتوي الشـيخ ابن باز بجواز دخول مجلس الامة، كشف الزور و البهتان في حلف الكهنة و السـلطان، الرد علي شبهة خطيرة للشيخ الالباني بشأن السكوت عن الحكام المرتدين، ابن باز بين الحقيقة و الوهم»؛ المصدر نفسه، ج 3.

2- . عبد الباري عطوان، مابعد بن لادن، ص 33 - 35، 51.

اعتقـد بعض المختصّـين أنّ نجاح الانتفاضات السـلمية الشـعبية في مصـر و تونس و ليبيا و وصول أحزاب إسـلامية إلي سدّة الحكم بمثابة هزيمة لأيديولوجية القاعدة و رفاق العقيدة من الجهاديين. و في هذا المجال، أعلن صـفوت عبد الغني أحد زعماء السلفية في مصر، و الذي لطالما دعا إلي الجهاد و النضال ضدّ الحكومة غير الدينية المستبدة في مصر، انتهاء عصر القاعدة و سطوتها في العالم العربي و كتب يقول:

«لم تُقمع القاعدة عن طريق الحرب علي الإرهاب، و إنّما، الانتفاضات الشـعبية في البلدان الإسـلامية هي التي عجّلت بتلاشـيها، و ألغت ضرورة وجود هذا التنظيم، ولم يعد أيّ سبب لبقائه»(1).

و لكن بعد أن عصـفت أمواج الصـحوة الإسلامية بدول المنطقة، استغلّت القاعدة و باقي الجماعات السلفية الجهادية التي فقدت مكانتها و شعبيتها في أوساط الشـعوب المسـلمة، هـذه الفرصـة لصالحها، فبعـد إسـقاط الأنظمـة الديكتاتوريـة في المنطقـة، حـدثت المواجهة بين الإسلاميين و الليبراليين المتغرّبين في البلدان

1- . نخبة من الكتّاب، القاعدة بعد ابن لادن، ص 11، نقلاً عن: صفوت عبد الغني.

الإسـلامية بما قد ينهي المواجهة لصالح القاعدة وأخواتها، لاسـيّما مع صـعود الأحزاب الإسـلامية في مصر و تونس و ليبيا، حيث أفضت المعارضة التي أبداها الليبراليين إلي جرّ هذه البلدان إلي مزيد من الفوضي و الاضطراب.

عوامـل عديـدة مهّـدت لنزوع الشـباب المسـلم نحو الفكر الجهادي بشـكل متزايـد، من بينها غياب الاسـتقرار و النظم، و المواجهات بين الإسـلاميين و الليبراليين، و العزلة التي فرضت علي الإسـلاميين و منع نشاط الأحزاب الإسـلامية في البلدان الإسـلامية، و هو بالضبط ما كـانت تحلم به القاعـدة و داعش و سـائر الجماعـات السـلفية الجهاديـة. و كان استيعاب الشـباب المسـلم لفكرة عجز النهـج الحزبي غير الجهادي، كتنظيم الإخوان المسـلمين مثلاً، عن إقامة حكومة إسـلامية، بمثابة انتصار كبير للسلفية الجهادية؛ فمنذ سنوات عديدة آمن كبار منظّري السلفية الجهادية بأنّ الجهاد هو الطريق الوحيد لإقامة الخلافة الإسلامية.

نيال فرغوسن أستاذ مادة التاريخ في جامعة هارفارد الأمريكية كان يعتقد أنّ استمرار الربيع العربي علي هذا المنوال، ستكون

نتائجه لمصلحة القاعدة(1).

و يشار إلي أنّ الأزمة السورية و الصراعات المحتدمة هناك جعلت من هذا البلد منطقة لتقوية نفوذ الجماعات السلفية الجهادية و استقطاب المقاتلين. و لم تكن القاعدة مستثناة من هذا الاستقطاب، فمن خلال حضورها الفعال في سورية و مصر و ليبيا و اليمن، راحت تستجمع قواها و نفوذها من جديد. و لذلك، كان زعماء القاعدة من السلفيين الجهاديين الذين استبشروا بتحولات الصحوة الإسلامية، علي عكس الآخرين الذين اعتبروا هذا الربيع ثورة لرفع الجوع و تحرك لا طائل من ورائه، و لذلك أكّدوا علي ضرورة مواصلة طريق الجهاد.

في الحقيقة، لقد استفاد تنظيم القاعدة في الوقت الراهن من الأوضاع المأزومة في بلدان المنطقة أقصي حدود الاستفادة. و لكن من حيث أنّ هذا التنظيم يعمل علي شكل فروع مستقلة في مختلف البلدان، لهذا السبب ينبغي أن نتناول كل فرع من هذه الفروع بشكل منفصل.

1- . المصدر نفسه، ص 52.

القاعدة في شبه الجزيرة العربية

القاعدة في شبه الجزيرة العربية(1)

أول فرع لتنظيم القاعدة بدأ نشاطه خارج أفغانستان، و قد استهلّ عملياته بشعار: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب». كان فرع القاعدة في شبه الجزيرة العربية يُدار من قبل يوسف العييري، و استطاع التنظيم تنفيذ عمليات ليست بالكبيرة في العربية السعودية في الفترة من 2003 إلي 2008م. و قد قُمع في السعودية بقسوة متناهية من قبل الشرطة، و قُتل أول زعيم له في السعودية في عام 2003 م إثر اشتباك مسلح مع القوات الحكومية. و بعد تزايد الضغوط و الحملات التي شنّتها الشرطة السعودية في عام 2008 م فرّ معظم زعماء القاعدة و عناصره الأصلية إلي الخارج، و بالتحديد إلي اليمن. لهذا السبب تم إدماج فرع القاعدة في السعودية مع فرع القاعدة في اليمن(2).

و من أوائل زعماء القاعدة في اليمن أبو الحسن المحضار الذي استطاع أن يجذب الشباب السلفي إلي منطقة مراقشة، الواقعة بين محافظتي شبوه و أبين، حيث كانوا يتلقّون التدريبات

1- . «تشمل شبه جزيرة العرب السعودية و اليمن و الكويت و البحرين و الإمارات و عمان' و هي من أغني البلدان العربية»؛ المصدر نفسه، ص 99.

2- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1417 - 1424.

العسكرية هناك، و كانوا يُجنّدون للقيام بالعمليات المسلحة. أما أول زعيم رسمي للقاعدة في اليمن فهو أبو علي الحارثي الذي قُتل بهجوم نفذته طائرة أمريكية بلا طيار في عام 2002م. و جاء الرد الانتقامي للقاعدة في اليمن باستهداف ناقلة النفط الفرنسية لامبرغ.

في كانون الأول/ ديسمبر 2009م، اندمج فرع القاعدة في جزيرة العرب مع فرع القاعدة في اليمن، تحت اسم «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» و تمت مبايعة أبي بصير (ناصر الوحيشي)، الذي يحمل الجنسية اليمنية، كزعيم للقاعدة في جزيرة العرب. كما اختير سعيد الشهري (ابو سفيان الازدي)، السعودي الجنسية، كنائب للوحيشي، لكنّه قُتل في عام 2011م طبقاً لما أعلنته وكالة الأمن اليمني(1).

إذن، بعد هجرة العناصر الأصلية في التنظيم السعودي إلي اليمن، انتقل المقر الرئيسي للقاعدة في شبه الجزيرة إلي اليمن، و بدأ من هناك بتنفيذ العديد من العمليات.

1- . احمد محمد الدغشي، الفكر التربوي لتنظيم القاعدة، ص27؛ المصدر نفسه، ص 2381 - 2385.

ارتبطت قوة القاعدة في اليمن علي الدوام بعاملين اثنين هما:

1. الـدعم المالي الواصل من الخارج؛ 2. الـدعم و التنسـيق في الـداخل من قبل زعماء القبائل اليمنيـة، الذين يئسوا من تلقّي أيّ دعم أو مساعدة من الحكومة المركزية(1). يعتقـد البعض أنّ الحكومـة اليمنية أرادت من خلال التعاون مع تنظيم القاعدة تحقيق بعض المصالح الخاصة، فقد استطاعت من خلال التهويل لمسألة حضور القاعدة في اليمن، أن تستقطب الدعم المالي و السياسي الغربي(2).

الأهداف الخاصة للقاعدة في شبه جزيرة العرب

بالإضافة إلي الأهداف العامة التي كان يسعي إلي تحقيقها هذا الفرع لتنظيم القاعدة و هو محاربة الكفار و إقامة الخلافة الإسلامية، فقد كان يرنو كذلك إلي تحقيق هدفين خاصين آخرين تبلورا بالاستناد إلي الأحاديث النبوية.

الهدف الأول، مستوحي من بعض الأحاديث النبوية التي تتحدّث عن رغبة النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم في طرد اليهود من شبه

1- . نخبة من الكتّاب، القاعده بعد ابن لادن، ص 111 - 112.

2- . المصدر نفسه، ص 112.

الجزيرة العربيـة، أحـاديث من قبيـل «اخرجو اليهود من جزيرة العرب»؛ أو بعض الأحـاديث الواردة في صـحيح مسـلم في بـاب الجهاد و السـير، باب اجلاء اليهود و بحسب العبارات التالية: «لأخرجن اليهود و النصاري من جزيرة العرب حتي لا أدع إلّا مسـلماً». و استناداً إلي هذه الأحاديث، وضع زعماء القاعدة في شبه جزيرة العرب علي رأس أهدافهم إخراج اليهود و النصاري من شبه الجزيرة العربية(1).

الهدف الآخر و الخاص للقاعدة في شبه جزيرة العرب تأسيس جيش في اليمن كما أخبر عن ذلك النبي الأكرم صلي الله عليه و آله و سلم. و الأحاديث التي اسـتندت إليها القاعـدة لتحقيق هذا الهدف عبارة عن أحاديث نبوية تنص علي: «يخرج من عدن (في بعض الروايات من عـدن ابين) اثنـا عش-ر ألفـاً ينصـرون الله و رسوله، هم خير من بيني و بينهم». روي هـذا الحـديث كـل من أحمـد بن حنبل و أبو يعلي و الطبراني، و كان ابن الجوزي قد ضـعّف هذه الرواية. بيد أنّ مقبل بن هادي الوادعي، أحد علماء السلفية في اليمن و الذي كان له دور واسع في الترويج للأفكار السلفية في هذا البلد، قال في

1- . احمد محمد الدغشي، الفكر التربوي لتنظيم القاعده، ص 35.

المخرج من الفتنة، بصحة هذا الحديث. من هذا المنطلق، يسعي أعضاء القاعدة في إطار تطبيق هذا الحديث إلي تجنيد الشباب اليمني في منطقة عدن من أجل تشكيل هذا الجيش(1).

في عام 2011م تأسس فرع جديد في اليمن تحت اسم أنصار الشريعة بقيادة جلال محسن بليدي المرقوشي، المكنّي بأبي حمزة، و يعتقد إنّ هذه الخطوة كانت لمجرد استحداث اسم جديد لتستطيع جذب عناصر جديدة و ذلك في ضوء تحولات الصحوة. لقد استطاعت القاعدة استغلال هذه الفرصة و السيطرة علي أجزاء واسعة من اليمن و تأسيس إمارة إسلامية خاضعة لنفوذها في جنوب اليمن بالقرب من خليج عدن أي في منطقة جغرافية استراتيجية، و علي مقربة من مضيق باب المندب، لتقوم بإمرار حوالي 4 ملايين برميل نفط يومياً عبر هذا المضيق. و في الجانب الآخر من خليج عدن، توجد حركة الشباب الصومالية أي فرع القاعدة في الصومال(2).

يسعي تنظيم القاعدة إلي توسيع رقعة نفوذه في اليمن بوتيرة

1- . المصدر نفسه، ص 35.

2- . عبد الباري عطوان، ما بعد بن لادن، ص 101 - 102.

متسارعـة، فقـد تحول اليمن إلي مكـان منـاسب و آمن لتـدريب قوات القاعـدة و انتقالهـا إلي سائر البلـدان(1). و علي صـعيد آخر، فـإنّ التـدخلات الأمريكيـة في اليمن و قتل شـعبه بطائرات بدون طيار الأمريكية أصـبح عاملاً مساعداً في التحاق الشـباب السـنّي في هذا البلد بتنظيم القاعدة(2).

بمناسـبة الذكري الثالثة لتأسيسـها، استعرضت القاعدة في شبه جزيرة العرب، و المسماة حالياً بأنصار الشريعة في عام 2012م، انتصاراتها في السنوات الثلاث الأخيرة و علي النحو التالي:

1. المشاركة في ثلاثة حروب متزامنة و ناجحة؛ حربها لقوات الكفر (نظام علي عبد الله صالح)، الدفاع عن نفسـها إزاء الهجمات المباشـرة الصليبية الأمريكية و الحرب ضدّ رافضة الشمال (الحوثيون في اليمن).

2. فضـح مخططات أولئك الـذين يسـمّون بالحوثيين الزيـديين بوصـفهم عملاء لإيران، حيث نفّذ أخوتنا في تنظيم القاعدة في شـبه جزيرة العرب هجمات شديدة و قاصمة ضدّ هذه الجماعة.

1- . نخبة من الكتّاب، القاعده بعد ابن لادن، ص 117.

2- . المصدر نفسه، ص 109 - 110.

3. خلع علي عبد الله صالح من الحكم؛ أصبح واضحاً للجميع أنّ إسقاط علي عبد الله صالح لا علاقة له بالمسيرات الشعبية و هواجس الغرب من تقتيل الشعب علي يد نظام صالح، لأنّه حين علم الغرب بعجز علي عبد الله صالح عن السيطرة علي الأوضاع في البلاد و أنّ البلاد قد تسقط في قبضة تنظيم القاعدة، عمل علي إزاحته عن السلطة.

4. تحميل اقتصاد الصليبيين (الغرب) خسائر جسيمة.

5. استيلاء مجاهدي القاعدة في شبه جزيرة العرب علي مساحة واسعة من أرض جنوب اليمن، و تطبيق أحكام الشريعة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم(1).

القاعدة في المغرب العربي

مصطلح المغرب العربي يشمل البلدان الواقعة في شمال أفريقيا حتي غرب نهر النيل. و تقع ضمن هذه الرقعة الجغرافية ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب و الصحراء الغربية. لقد شكّل حضور أسامة بن لادن في السودان مع عدد من مقاتلي القاعدة حيث

1- . المصدر نفسه، ص 127- 128.

كان بينهم عناصر من بلدان شمال أفريقيا مثل ليبيا و الجزائر، شكّل نقطة تحول في تأسيس فروع القاعدة في بلدان شمال أفريقيا.

لقد أعلنت الجماعة الإسـلامية الليبية المقاتلة بقيادة عبد الحكيم بلحاج عن نفسها رسمياً في عام 1995م، و ذلك عبر القيام بعدّة عمليات ضدّ نظام القذافي. كان معظم عناصر القاعدة الليبية يتواجدون في مدينة بنغازي، التي تحوّلت في عام 2011م إلي بؤرة لثورة الشعب الليبي ضدّ القذافي، و قد شنّت عليها قوات القذافي و طائراته عدداً من الهجمات. و علي أثر ذلك فرّ عدد من زعماء القاعدة إلي الخارج و استقروا في مدينتي لندن و مانشستر في المملكة المتحدة(1).

بـدأت الأحزاب و الحركات الجهادية المتطرفة في الجزائر نشاطاتها ضدّ الحكومة منذ أواسط عام 1982م بقيادة سيد بو يعلي الذي قُتل في عام 1985م. في عقد التسعينات ظهرت عدّة جماعات جهادية مثل الجيش الإسلامي للإنقاذ(2) و كتيبة الشهادة

1- . المصدر نفسه، ص 262- 264.

2- . الجناح المسلح لحزب جبهة الإنقاذ الإسلامي في الجزائر بزعامة الشيخ عباس مدني و من بعده تزعم الحزب علي بلحاج.

في الجزائر و بـدأت نضالها ضـدّ الحكومـة. و من أهم العوامل التي ساهمت في ارتفاع وتيرة النضال لدي الجماعات الجهادية في الجزائر، الجهاد في افغانسـتان و هجرة الجهاديين الجزائريين إلي هـذا البلـد، و بعـد عودتهم اكتسـبت معنوياتهم زخماً أكبر للجهاد ضدّ الحكومة الجزائرية.

في عام 1988م، تأسّست جماعة تحت اسم «الجماعة السـلفية للدعوة و القتال»، بزعامة عبد المجيد ديشو، الذي كان يسـعي إلي توحيد صفوف الجهاديين الجزائريين. بعـد انضـمام هـذه الجماعة إلي تنظيم القاعدة، تحوّلت إلي فرع لهذا التنظيم في الجزائر، و في عام 2007م تغيّر اسمها إلي «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي».

قامت الجماعـة بتنفيذ العديد من عمليات احتجاز الرهائن و القتل في بلدان المغرب الإسـلامي، بالإضافة إلي تجنيد المتطوعين و إرسالهم إلي العراق و أفغانستان(1).

لقد تركت تحولات الصحوة الإسلامية في المغرب العربي تأثيرات واسعة و عميقة، و انتهز تنظيم القاعدة هذه الفرصة

1- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1538- 1542.

فسـخّرها لتحقيق مصالحه. إذ تمكّن عناصـر هذا التنظيم من توسـيع نفوذهم عبر توظيف أجواء عدم الاسـتقرار و الفوضي التي سادت هذه المنطقة.

لكنّ السـلفيين في الجزائر لم يكونوا علي وفاق بشأن كيفية التعاطي مع تحولات الصـحوة الإسلامية. فقد أصدر عبد الملك الرمضاني أحد زعماء السلفية القاطنين في السعودية و الذي يحظي بنفوذ كبير في الجزائر، فتوي حرّم بموجبها الثورة علي الحكومة، و أعلن أنّه ما دام حاكم البلاد مسلماً فطاعته عليكم واجبة. من ناحية ثانية، كان الشيخ عبد الفتاح الزراوي، أحد علماء العاصمة الجزائرية يدعو الشعب إلي التظاهر ضدّ الحكومة، و طبعاً قامت الشرطة و جهاز المخابرات في هذا البلد بقمع تلك المظاهرات.

و بطبيعـة الحـال، فـإنّ زعماء القاعـدة في ذلك الوقت كانوا يسـعون إلي التغيير و الثورة في الجزائر. كما تبيّن ذلك من البيان الـذي أصـدره الظواهري في تشرين الأول/ أكتوبر في عام 2011م و الذي هنّأ فيه الشعب الليبي بمناسبة انتصار ثورته علي القذافي، و

حثّ فيه الشعب الجزائري علي الثورة ضد حكومته(1).

لقد وجدت عناصر تنظيم القاعدة الفرصة سانحة في ليبيا، فقامت بالسطو علي مخازن السلاح التابعة للجيش الليبي، و التي كانت تحتوي علي صواريخ و أسلحة متطورة، و من ثم توسيع نفوذ التنظيم في سائر البلدان الأخري. و ورد في تقرير الأمم المتحدة الصادر بهذا الخصوص في كانون الثاني/ يناير 2012م ما يلي: «استطاع تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي إيجاد حواضن شعبية له و ذلك من خلال تقديم الخدمات و المساعدات الإنسانية في المناطق النائية الخارجة عن سيطرة الحكومة، و من هذا الباب قام بتجنيد المتطوعين و تنظيم شبكات لجمع المعلومات و الأسلحة»(2).

القاعدة في العراق

قام أبو مصعب الزرقاوي و عدد من أتباعه بتأسيس تنظيم التوحيد و الجهاد في عام 2001م في أفغانستان، و لكن بعد سقوط نظام صدام نتيجة الغزو الأمريكي للعراق، سافر إلي

1- . عبد الباري عطوان، ما بعد بن لادن، ص 216- 217.

2- . المصدر نفسه، ص 219 - 220.

هناك ليواصل ما بدأه في أفغانستان. في 27 كانون الأول/ ديسمبر 2004م، أعلن أسامة بن لادن عبر بيان أذاعته شبكة الجزيرة تنصيب أبي مصعب الزرقاوي زعيماً لتنظيم القاعدة فرع العراق، و حذّر في بيانه الشعب العراقي من المشاركة في الانتخابات، و أكّد علي أنّ كل من يشارك في الانتخابات كافر(1).

بعد وصوله إلي العراق بدأ الزرقاوي مشاوراته مع سائر الجماعات الجهادية السلفية و السنية في داخل العراق و خارجه، و قام بتجنيد المتطوعين و استجلاب السلاح في 2004م، و أطلق اسم «القاعدة في بلاد الرافدين» علي تنظيمه. في البداية نفّذ عدّة عمليات ضدّ القوات الأمريكية في العراق، و لكن لم يطل به المقام حتي غيّر وجهته فصوّب بندقيته نحو شيعة العراق و جعلهم الهدف الرئيسي لهجماته الإرهابية(2). كان للزرقاوي دور مؤثّر في تشكيل مجلس شوري المجاهدين؛ الذي ضمّ خمس أو ست جماعات جهادية. في البداية ترأس هذا المجلس عبد الله راشد البغدادي و بعد ذلك انتقلت الزعامة إلي أبي عمر البغدادي.

1- . جمال عبد الرحيم، ايمن الظواهري، ص 160.

2- . نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ج 2، ص 1454 - 1456.

لقد خلق أداء الزرقاوي و تعصّبه الطائفي مشاكل لتنظيم القاعدة، بحيث نشب خلاف بينه و بين التنظيم، و قد أعرب معظم عناصر القاعدة الذين سافروا من أفغانستان إلي العراق عن معارضتهم لطريقته في إدارة فرع التنظيم. كما أنّ ابن لادن نفسه انتقد أسلوبه و عمد إلي تخفيض رتبته كعقوبة له(1).

و أخيراً، هلك الزرقاوي في حزيران 2006م، فخلّف وراءه فراغاً في قيادة القاعدة في العراق نادراً ما استطاع مجلس شوري المجاهدين أن يملأه بدلاً من تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين. في شهر تشرين الأول أكتوبر تغيّر اسم التنظيم إلي «الدولة الإسلامية في العراق»، و بدأ رسمياً بإقامة حكومة إسلامية علي طريقته في العراق(2). ثم مرّ التنظيم بتحوّلات عديدة بعد مقتل أبي عمر البغدادي في عام 2010م، و مجيء أبي بكر البغدادي، فاستغلّ الظروف و التطورات الحاصلة في سورية لإعلان دولته الموسومة «الدولة الإسلامية في العراق و الشام»، ثم اختار اسم «دولة الخلافة الإسلامية»، حيث ضمّ جميع البلدان الإسلامية و

1- . عبد الباري عطوان، ما بعد بن لادن، ص 178.

2- . المصدر نفسه، ص 278؛ نخبة من الكتّاب، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، ص 1485.

بعض الدول الأوروبية إلي حدوده، و أعلن أبا بكر البغدادي خليفة له مانحاً إيّاه لقب أمير المؤمنين.

القاعدة في أفغانستان

لقد أصبحت أفغانستان مقراً للقاعدة بعد وصول أسامة بن لادن إليها قادماً من السودان في عام 1996م. لقد بلغ دعم طالبان للقاعدة و دعم هذا التنظيم لابن لادن درجة كبيرة بحيث عندما حاولت جماعة اغتيال ابن لادن، قامت تشكيلات من مخابرات طالبان بملاحقتهم فقتلت عدداً منهم و اعتقلت آخرين. كما وضعت طالبان الكثير من المناطق الآمنة و الأراضي الزراعية و المعسكرات في أفغانستان تحت تصرّف تنظيم القاعدة. و لكن بسبب العمليات التي نفّذها التنظيم ضدّ الولايات المتحدة مثل تفجير سفاراتها في الخارج و أحداث الحادي عشر من أيلول سبتمبر، قامت الولايات المتحدة باستهداف التنظيم في أفغانستان عبر الهجوم علي مقراته في هذا البلد. و دفعت هذه الأوضاع بكوادر التنظيم أن يتركوا أفغانستان و التوجه إلي باكستان، و الاستقرار في المناطق الحدودية بين البلدين. و علي الرغم من انتقال أغلب عناصر

القاعدة إلي باكستان، بقي عدد من مقاتلي القاعدة في أفغانستان لمواصلة نشاطاتهم إلي جانب طالبان(1).

1- . عبد الباري عطوان، القاعده: التنظيم السري، ص 173 - 188.

المصادر

1. قرآن الكريم.

2. بخشي شيخ احمد، مهدي (2006م). «جهاد از ابن تيميه تا بن لادن»، في: مجلة راهبرد، العدد 39، ص 193- 214.

3. ---------- (2008م). «القاعده و تروريسم مذهبي»، في: فصلية علوم سياسي، العدد 41، ص 193 - 216.

4. برگر، پيتر ال. (2011م). اسامه بن لادن، ترجمه: عباس قلي غفاري فرد، طهران: اطلاعات، ط. 1.

5. جرجس، فواز (2012م). القاعده: الصعود و الافول، ترجمه: محمد شيا، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولي.

6. الدغشي، احمد محمد (2012م). الفكر التربوي لتنظيم القاعده، الرياض: مركز الدين و السياسة، الطبعة الاولي.

7. رايت، لورانس (2008م). البروج المشيدة؛ القاعدة و الطريق الي 11 سپتامبر، القاهره: كلمات، الطبعة الرابعة.

8. الزيات، منتصر (2006 م). راه به سوي القاعده: داستان مردِ دستِ راست بن لادن، ترجمه: ليلا رشيدي رستمي، طهران: آزادمهر، ط. 1.

9. سيد قطب (1979م). معالم في الطريق، بيروت: دار الشروق، الطبعة السادسة.

10. شحادة، مروان (2010م). تحولات الخطاب السلفي؛ الحركات الجهادية – حالة دراسة، بيروت: العربيه، الطبعة الاولي.

11. الطويل، كميل (2007م). القاعدة و اخواتها؛ قصة الجهاديين العرب، بيروت: دار الساقي، الطبعة الاولي.

عباس زاده فتح آبادي، مهدي (2009 م). «بنيادگرايي اسلامي و خشونت (با نگاهي بر القاعده)»، في: فصلية سياست، السنة 39، العدد ص: 90

4، ص 109 – 128.

13. عبد الرحيم، جمال (بلا تاريخ). ايمن الظواهري، القاهره: مدبولي الصغير.

14. عبد الله خاني، علي (2009م). كتاب امنيت بين الملل، طهران: مؤسسة أبرار معاصر للثقافة و الدراسات الدولية، ط. 1.

15. عطوان، عبد الباري (2012م). القاعدة؛ التنظيم السري، بيروت: دار الساقي، الطبعة الثالثة.

16. ---------- (2013م). ما بعد بن لادن؛ القاعدة الجيل التالي، بيروت: دار الساقي، الطبعة الاولي.

17. علي، عبد الرحيم (2005 م). حلف الارهاب تنظيم القاعـدة من عبـد الله عزّام إلي أيمن الظواهري، القاهره: مركز المحروسة، الطبعة الثانية.

18. ---------- (2007م). تنظيم القاعده عشرون عاماً ... و الغزو مستمر، القاهره: المحروسه، الطبعة الاولي.

19. فراتي، عبد الوهاب؛ بخشـي شيخ احمد، مهدي (2012م). «اسـلام سياسي و القاعده»، في: فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 2، ص 1– 34.

20. كپل، جيل (2003م). پيامبر و فرعون، ترجمه: حميد احمدي، طهران: كيهان، ط. 3.

21. نخبة من الكتّاب (2004م). السلفية؛ النشأة، المرتكزات، الهوية، بيروت: معهد المعارف الحكمية.

22. نخبة من الكتّاب (2012م). الفتنة الغائبة؛ جماعة الجهاد في مصر، الإمارات العربية المتحده: المسبار، الطبعة الاولي.

23. نخبة من الكتّاب (2012م). القاعده بعد ابن لادن، الإمارات العربية المتحدة: المسبار، الطبعة الاولي.

24. نخبة من الكتّاب (2013م). الحركات الاسلامية في الوطن العربي، اشراف: عبد الغني عماد، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية.

25. المحمدي، مؤمن (2009م). بن لادن... بعبع أمريكا، القاهره: كنوز، الطبعة الثانية.

26. المولي، سعود (2012م). الجماعات الاسلامية و العنف، دبي: المسبار، الطبعة الاولي.

27. نجفي جويباري، خورشيد؛ شمسيني غياثوند، حسن (2012 م). «واكاواي نوبنيادگرايي اسلامي و جهاني شدن هويت»، في: فصلية مطالعات سياسي جهان اسلام، العدد 3، ص 77 – 100.

28. الهلوش، عبد الرحمن مظهر (2011م). الشيخ و الطبيب؛ اسامه بن لادن و ايمن الظواهري، لبنان: رياض الريس، الطبعة الاولي.

29. http://ar.wikipedia.org

30. http://www.aljazeera.net

ص: 92

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹